نقض بدعة الإعجاز العددي في القرآن الكريم

أبو الفداء ابن مسعود
وفقه الله



نقض بدعة

"الإعجاز العددي"!

(المحاضرة السادسة من سلسلة

الرد على الدكتور محمد منصور

على قناة إقناع)

أبو الفداء حسام بن مسعود

وفقه الله

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد، فيقول الدكتور أصلحه الله (٣٧:٣٧ – ٤٢:١٠)

"الحاجة بقى الغريبة أوي اللي كنت الأول باسمعها واضحك عليها، واعتبر إنهم ناس بيهبدوا أي كلام واعتبر إن ما حدش بيعد ولا بيراجع وراهم، وبعدين اكتشفت إن فعلا فيها روابط غريبة جدا، جوا القرآن، صعب جدا يكون اللي عاملها بشر، هي ما يسمى بالإعجاز العددي، أو الحسابي، أو خلينا نسميه الإبهار العددي! ودا موضوع فعلا الهبد فيه كتير زي ما قلت، لأن الناس بتحب اللي يقول لها كلام شكله جميل، ويقول عليه معجزة، والناس تهز راسها وتقول سبحان الله، حتى لو كان غلط! لكن فعلا فيه حاجات أنا شخصيا قعدت أتحقق منها وأراجعها، لقيتها رهيبة! مبهرة فعلا!! زي عدد مرات كلمة اليوم بأشكالها مثلا، متكررة ٣٦٥ مرة في القرآن! كلمة الشهر بأشكالها المفردة، ١٢ مرة! السماوات سبع مرات! وهي دايما السماوات السبع! عدد مرات ذكر اسم عيسى واسم آدم في القرآن، كل واحد فيهم ٢٥ مرة، وفيه آية في القرآن بتقول إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم. الآية طبعا مش بتتكلم عن كام مرة ذكر كل واحد فيهم! الآية بتتكلم عن إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. لأن عيسى ولد بدون أب، زي آدم اللي مالوش لا أب ولا أم! لكن كمان لما تدور، كلام جديد الناس اكتشفته، لما تدور تلاقي إن عدد مرات ذكرهم في القرآن زي بعض! كلمتين الدنيا والآخرة بأشكالهم، اتكرروا ١١٥ مرة. عنصر الحديد، اللي هو في مركز الأرض بيتكون منه مركز الأرض، أو وسط الأرض، تلاقي سورة الحديد

هي مركز القرآن! السورة بالظبط رقم ٥٧، القرآن ١١٤ سورة! السورة اللي في المركز أو في النص! غريبة! طبعا ترتيب السور دا ترتيب توقيفي، يعني رتبه النبي، حسب أغلب الآراء! وحاجات تانية كتير! بعضها فعلا لازم تقول إيه دا! غريبة! بعضها مش صح أساسا زي ما قلت من شوية، وهو مجرد هبد أو إن ناس بتلوي أعناق الحاجات! لكن خلي بالك من حاجة! القرآن دا مش كتاب حساب! المفروض إن هو مش كتاب هدفه إنه يبقى متساوي أو مزخرف أو أعداده ماشية مع بعضها، أو إنه يبهرنا بعدد آيات أو عدد سور! دا كتاب أوامر ونواهي وتشريع ونظام حياة وعبادات وتاريخ، بيحكي قصص، نتعلم منها، فلما جنب كل دا، تلاقي إن كلماته مرصوصة رصة حسابية غريبة، ونكتشف الكلام دا مؤخرا، يعني لو افترضنا جدلا، إن محمد بن عبد الله كان أعظم كاتب في التاريخ، وقعد معاه خمسين واحد في الدرا، بيكتبوا القرآن، وما بانوش للناس! وظبطوا فيه كل حاجة، وكتبوا العلم وكتبوا اللغة وحطوا فيه معلومات العالم هايكتشفها بعد ألف وربعمية سنة، وكمان بعد ما كتبوا الكلام دا وظبطوه، وظبطوا الوزن بتاع الآيات والسجع والمعاني والجناس أو الموسيقى اللي الودن بتحسها في القرآن، اللي مش موجودة في حاجة تانية دي، بعد ما عملوا الكلام دا كله وظبطوه، قامو الناس اللي قعدوا يكتبوا القرآن دا كلوا، قعدوا بقى يظبطوا آيات القرآن كلها بحيث إن الأرقام والحسابات العجيبة دي تظبط هي كمان، إن كلمة آدم قد كلمة عيسى! إن الأرض زي السما، إن مش عارف إيه الأيام ٣٦٥، إن الشهر اتناشر مرة، المهم فرضنا كل دا، وهو مستحيل تماما طبعا، بس هانفرض! هل بقى كان المنطقي إنهم يخفوا الكلام دا بعد ما عملوه، والا كان النبي هايمشي في كل حتة وقتها يقول شوفوا، القرآن دا فيه معجزات حسابية رهيبة، شوفوا سورة الحديد مكانها فين، والحديد دا في مركز الأرض، شوفوا آدم مذكور كام مرة وعيسى كام مرة، وفي آية

في القرآن بتقول إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم، شوفتوا القرآن مكتوب ازاي؟ وشوفوا وشوفوا وشوفوا! لكنه ما عملش كده، وهو معاه حاجة تعتبر في نظر بعض الناس معجزة حسابية! أو على الأقل أن شايف إنها حسابيا مبهرة! طب محمد بن عبد الله ما اتكلمش عنها ليه؟؟ يبقى لأنه ما يعرفش عنها حاجة! لأن مش هو اللي كاتب الكلام اللي في القرآن دا! ولا هو يعرف كل المعجزات اللي في القرآن دا أو في الكتاب دا! يعني عدم كلام محمد بن عبد الله عن الإبهار العددي دا، دا دليل على أنه بينقل لنا كلام الإله مش كلامه هو! تاني مش محتاج أفكركم إن موضوع الإعجاز العددي دا شوفت فيه أفورة، ومبالغات رهيبة! وناس بتحسب عدد حروف كل كلمة، وتجمع الأرقام جنب بعضها وتحطها على ترتيب السورة وتقسم على سبعة وتطلع الناتج تضربه في مش عارف كام، اللي يطلع يربطوه مع أي حقيقة علمية غريبة مثلا، ويقول لك دا إعجاز عددي، أنا متأكد إن غالبية الكلام المنتشر باسم الإعجاز العددي هو مجرد هبد! لكن الحقيقة إن فيه حاجات حقيقية موجودة فعلا مبهرة ما كانتش السبب المقنع إن أنا أقتنع بالقرآن، لكن على الأقل هو شيء لازم يخليك تفكر، خصوصا لما تتأكد منه بنفسك! وفعلا المعجزات اللي كل شوية تبان دي، ماشية مع الآية اللي بتقول ((سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)). فعلا كلام القرآن دا معجزة عجيبة جدا على مستويات كتير جدا!"

اهـ

قلت: سأبدأ في التعليق على هذا الكلام، وعلى قضية الإعجاز العددي هذه، من السؤال الذي طرحه الدكتور في آخر كلامه السابق حيث قال: "طب محمد بن عبد الله ما اتكلمش عنها ليه؟ يبقى لأنه ما يعرفش عنها حاجة!" أو لأنها لا حقيقة لها إلا في وهم

من ادعاها! أليس هذا الاحتمال قائما؟ بلى! بل إنه هو الأولى بأن يذهب إليه عقل من درجوا على طريقة علماء الملة في النظر في هذه الأمور! فلو كان هذا مما يزيد من إعجاب العرب وغيرهم وانبهارهم بكتاب رب العالمين، ومن ثم قبولهم الدخول في الإسلام، فالداعي لإخبارهم به وتنبيههم عليه إذن كان قائما في زمان التنزيل كما هو قائم الآن، سواء بسواء! والقدرة على فهمه والانبهار به كانت في زمان التنزيل كما هي الآن، ولا فرق! فلماذا لم يوح رب العالمين لمحمد عليه السلام أن ينبه الناس لذلك؟؟ لا يجوز على من بعث بأتم الهداية وأكملها، أن يرجئ شيئا منها ويؤخره، مع قيام الداعي لتبيينه للناس، ومع أمن الفتنة!

هذه قاعدة عظيمة جليلة عند أهل العلم! وهي قاعدة عقلية كما ترى، لم يزل العلماء يستدلون بها على بدعية العمل التعبدي الذي يحدث في القرون المتأخرة، ولا يؤثر عن أحد من السلف الأولين، مع أن الداعي للإتيان به كان قائما فيهم كما هو قائم الآن! فالذي ينظر إلى أحوال الأولين على أن العمل المعين لو كان خيرا لسبقونا إليه، هذا عقله يعمل في جهة معاكسة تماما للذي يقول: لو كان خيرا لسبقناهم نحن إليه! الذي مرن عقله على طرائق أهل الحق والهداية والحكمة الربانية، علماء الإسلام، سيوفق لأن يرى الأمر كذلك، بفضل الله ومنته، خلافا لمن تدرب على طرق الفلاسفة! فنحن نقول هنا إن العرب ما كان ليصعب أو يتعذر عليهم أن يحصوا عدد مرات تكرار هذه الكلمة أو تلك في آيات القرآن، إن نبهوا إلى ذلك! والانبهار بمثل هذا لو كان خيرا لأظهره الله على يدي النبي عليه السلام وأصحابه من باب أولى! فهم أعلم بكتاب ربهم ممن جاء بعدهم! وقبل أن ينقدح في ذهنك أن هذا مما يُغض به من علوم القرآن الذي وصفه الرسول عليه السلام بأنه لا تنقضي عجائبه، ننبهك، أخي الكريم، إلى أن من

قواعد أهل العلم أيضا، التي هي وثيقة الصلة بالقاعدة سالفة الذكر، أن الأمة لا تجمع أبدا على ضلالة! فصحيح إن الله تعالى لا يزال يكشف للعلماء بكتابه، من الخير الذي فيه ومن عجائب العلوم فيه ما يتفاوتون فيه، فضلا منه ومنة، فهو مأدبتهم التي لا يشبعون منها أبدا ولا يملون، إلا أنهم لا يزالون يشترطون في ذلك الجديد المكتشف ألا يكون شاذا خارجا جملة عما ورثوا من فهم السلف رضي الله عنهم ومن طريقتهم في استخراج المعاني من كتاب ربهم، أو مصادما له مخالفا لجميع كلامهم فيه! فهو إنما يكون علما جديدا من وجه دون وجه، وليس من كل وجه!

فمن وجوه كونه علما جديدا، مثلا، أن يكون داخلا في اختلاف التنوع بين المفسرين في لفظة ما، ولا يرد على كلامهم ورود الضد على ضده! فإن قلت، مثلا، إن قوله تعالى: ((ويخلق ما لا تعلمون)) في سياق الامتنان على البشر بأنواع المركبات، يدخل فيه اليوم السيارات والطائرات والغواصات والقطارات وهذه الأشياء، فإن هذا يكون علما جديدا مكتشفا في القرآن وتأويلا لم يعرفه السابقون ولا شك، ولكنه مع ذلك يكون داخلا تحت شرط العلماء في كونه لا تجهيل فيه لقرون السابقين! لماذا؟ لأنهم فهموا معنى الآية فهما صحيحا، ونحن لم نخرج عنه ولم نتجاوزه بهذا التأويل! فنحن أيضا مخاطبون بها اليوم، على ما كشف الله لنا من مخلوقات جديدة لم يعرفها من سبقونا من جنس ما يركبه الناس! جميعنا يصح فينا أنه سبحانه يخلق من ذلك ما لا نعلم من الغيوب النسبية، وإنما بعضنا قد كشف له من ذلك ما لم يكن يعلمه سابقوهم، فجزموا بدخوله في معنى الآية بالنسبة لمن سبقوهم! فلا هم بذلك يكونون جاهلين بمعنى الآية، ولا نحن نكون قد حرمنا من انكشاف علم جديد من عجائب القرآن التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، علم يصدّق فهم الأولين وينصره ويؤكده ولا يبطله!

لكن لو أنك قلت كما قال الدكتور فيما مر التعليق عليه في المحاضرة الماضية، إن قوله تعالى "وإنا لموسعون"، فيه إشارة إلى زعم إدوين هابل أن الكون لا يزال يتمدد باطراد، فإنك بهذا تكون قد جئت بتأويل يقتضي قبوله تجهيل السلف ورد جميع أقوالهم! إما أن يكون الحق في قول من أقوال السلف، أو في هذا التأويل! ولا وجه لأن يقال إن في الآية إشارة إلى معنى هذه منزلته من أقوال السلف، إذ إن حقيقة ذلك أنك تقول: الآية فسرها السلف على معنى (أ)، وفيها إشارة إلى المعنى (ب) الذي هو ضد المعنى (أ)! وانتبه إلى أن علماء أصول التفسير يعبرون هنا بالضد والتضاد لا النقيض أو المناقضة، لأن المقصود أن المقالتين لا تجتمعان في تأويل الآية! إما أن يكون المراد هو (أ) أو (ب) أو مقالة أخرى بخلافهما جميعا. فالضدان لا يجتمعان ولكن قد يرتفعان جميعا، في الاصطلاح، خلافا للنقيضين. والقول الحادث قد يكون ضدا وقد يكون نقيضا أيضا، أي أنك إن أثبته، لا يلزم من ذلك رد جميع تأويلات السلف وحسب، بل يلزم حمل الآية على نقيض ما ذهبوا إليه! هم يقولون إن فيها الأمر بكذا، مثلا، وأنت تقول بل فيها النهي عنه! أو هم يقولون إنها تخبر بوقوع كذا، وأنت تدعي أنها تصرح بأنه لم يقع!! فالذين يقولون بالتأويل الإشاري، نشترط عليهم ألا تكون الإشارة المدعاة في الآية بحيث تشير إلى معنى مضاد لجميع تأويلات السلف، ولا يمكن الجمع بينه وبين واحد منها بوجه من الوجوه، دع عنك أن تكون إشارة إلى معنى مناقض!

فالآن أنت يا دكتور تقول إن هذه "المكتشفات" العددية أو الحسابية كما تسميها تحتاج من الإنسان إلى تكلف شديد وضبط وإعادة ضبط للنص مرة بعد مرة، بحيث يكون فيه العدد المستهدف لمرات تكرار كلمة من الكلمات أو ما شاكل ذلك، وهو ما يصلح

أن يكون دالا من هذا الوجه على أن محمدا عليه السلام لم يتكلف ذلك، لأنه لو كان تكلفه فعلا وتعب عليه هو وفريق من المؤلفين معه، لسارع بتنبيه الناس إليه استثمارا لذلك الجهد والتعب**!** فعلى القاعدة التي حررنا آنفا، نقول لك: لن نطالبك بإخبار محمد عليه السلام نفسه أصحابه بهذه الأمور وتنبيهه إياهم عليها، لكن على الأقل أظهر لنا ما يدل على أن من الصحابة والسلف من التابعين وتابعيهم وأئمة القرون الفاضلة من تكلف إحصاء الألفاظ والتنبيه على دلالة معينة في مرات تكرارها في القرآن، أيا ما كانت تلك الدلالة**!!**

نحن اليوم نسمع كثيرا من يقول على المنابر في خطب الجمعة وكذا: اسم **"**مصر**"** ذكر في القرآن خمس مرات، وهذا يدل على عظيم فضلها، لأنه ليس في البلدان الأخرى ما تكرر ذكره لهذا العدد من المرات في كتاب الله تعالى**!!** فهؤلاء نقول لهم إن إبليس اللعين، تكرر اسمه في القرآن تسع مرات، فعلى أي شيء يدل ذلك؟؟ لا شيء**!** بل إن جهنم تكرر ذكرها في القرآن، بهذه اللفظة فقط، سبعين مرة**!!** فكان ماذا؟ لا يدل على شيء البتة**!** وعلى هذا فقس**!**

فأول ما ننقض به طريقة أصحاب الإعجاز العددي هؤلاء من مبدئها، أن نقول لهم: ما الدليل الشرعي، من الكتاب أو من السنة أو من آثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، على أن أعداد مرات تكرار ورود الكلمة المعينة في القرآن، أي كلمة، قد تكون لها دلالة معينة، أيا ما كانت تلك الدلالة، أو أن موضع ورود الكلمة بالنسبة إلى نظم السورة أو بالنسبة إلى المصحف بكليته، أو ما شاكل ذلك، له دلالة معينة؟؟ أنت بهذا تزعم، وانتبه، أن الله تعالى قد اختار أن يستعمل هذه الكلمة بحيث إن أحصيناها أو نظرنا في موضعها من المصحف، أفدنا منها بمعنى معين، أيا ما كان. فما دليلك على

أن الله تعالى قد فعل ذلك حقا؟؟ أنك إذا تكلفت العد والإحصاء، ظهرت لك أمور تبهرك؟؟ هذا ليس دليلا قائما بالمطلوب عقلا، بارك الله فيكم! بعض الناس اتفق لهم أن عدوا كلمات سورة القدر، فاكتشفوا أن اللفظة "هي" في قوله تعالى ((سلام هي حتى مطلع الفجر))، هي اللفظة السابعة والعشرين من ألفاظ السورة، إن عددناها من بعد البسملة! قالوا هذه إشارة إلى أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين! فما الدليل الكلي على أن وقوع هذه اللفظة خاصة، في هذا الموضع من السورة، يستفاد منه هذا المعنى؟ لا دليل! مثل هذا لم يكن السلف يتكلفونه أبدا! ولو كان من طريقة رب العالمين في الخطاب القرآني، أن يكون لمثل هذا الإحصاء العددي دلالة ما، ولو على سبيل الإشارة كما يعبر بعض الناس، لسبقونا إلى ذلك رضي الله عنهم، ولأثر عنهم ذلك التصرف ولو في مسألة واحدة، لكن هذا لم يكن أبدا!

ثم إن التحكم واقع في جميع ذلك عند من يتكلفونه لا محالة! وخذ سورة القدر التي مثلت بها الآن. فهم لأجل أن يثبتوا هذا العدد (سبعة وعشرين) أحصوا الكلمات. طيب ماذا عن الحروف؟ الحروف عند النحويين كلمات أيضا. فكيف تصرفوا في عدها؟ أحصوا حروف الجر، وحروف الاستفهام، لكن تركوا حروف العطف! ولو ضمنوها في الإحصاء، لوجدوا اللفظة "هي" تأتي في الموضع التاسع والعشرين وليس السابع والعشرين! ثم لماذا نتحرى عدد اللفظة "هي" خاصة، مع أنها ضمير يشار به إلى لفظة جاءت صريحة في موضع متقدم عليها، وهي "ليلة القدر" في الآية الأولى! ألا يكون من الأولى إذن، أن نستدل بموضع ورود اللفظة الصريحة نفسها، من أن نستدل بموضع ورود الضمير الذي يعود عليها بعدُ؟ بلى! ولكنهم لو فعلوا ذلك، لوجدوها تأتي في الموضع الرابع من ابتداء السورة! والليلة في العشر الأواخر من الشهر لا

في العشر الأوائل! ومع هذا فلعل نبيها من النبهاء يقول لهم: ولماذا تقدرون عددها من أول الشهر؟ أليس قد قال النبي عليه السلام: التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال العلماء يحتمل أن يكون المراد هنا تسع مضت من ابتداء العشر، ويحتمل أن يكون المراد تسع بقين منها! فعلى هذا، يجوز أن يكون ورود لفظة "ليلة" في الآية الأولى، إشارة إلى أنها تكون في أربع بقين من العشر الأواخر! ثم ما الذي يمنعني من أن أجرب الإحصاء من ذيل السورة لا من رأسها؟ يعني أنظر أين تقع كلمة "ليلة" أو كلمة "هي" بالنسبة إلى آخر لفظة في السورة لا إلى أول لفظة! هل أنتم حين أحصيتم فوجدتم ما وجدتم، سلكتم ذلك بناء على طريقة وردت في آية من آيات القرآن؟ أبدا! هل ورد تبيين لها في السنة؟ أبدا! هل قستموها على شيء من تصرفات الصحابة والتابعين؟ أبدا! وإنما هو محض التجريب! فما الذي يمنعني من تجريب ما ذكرت الآن؟ محض لعب!

ثم لو أنك أدخلت ألفاظ البسملة في إحصائك لاختلف كل ذلك ولا شك! فلم لا نحصيها؟ أليست آية يتلوها الناس فعلا في صدر السورة؟ إن قلت لأن الصحيح أنها من آيات فاتحة الكتاب، وليست من آيات السورة نفسها، قلنا هذا تحكم! لأنك جعلت القاعدة أن نحصي الألفاظ في المصحف في كل سورة بناء على أعداد الآيات في الرسم العثماني، وليس بناء على الألفاظ التي نتلوها عند القراءة! فأين الدليل على أي حال؟ ومن أين يؤتى به؟؟

أنظر بربك ماذا كتب أحد المغرقين في هذا العبث، وهو مهندس سوري اسمه عبد الدايم الكحيل، في جوابه عن السؤال: "لماذا تعتبرون واو العطف كلمة مستقلة وأحيانا تخالفون هذا المنهج في أبحاث الإعجاز العددي؟"! قال في الجواب: هذا سؤال وردني

عدة مرات من بعض الإخوة الأفاضل، ولكي تعم الفائدة، وجدت أنه من الضروري التوسع في هذا الأمر، بهدف إيضاحه. وفي البداية أود أن أقول من الضروري الالتزام بمنهج ثابت في أي بحث علمي سواء في الإعجاز العددي أو الإعجاز العلمي." قلت: نعم قطعا، يجب الالتزام بمنهج ثابت في أي بحث علمي، صحيح ولا شك، لكن في حالتك هذه يا أخانا، فإن هذا يكون حقا يراد به باطل! لأننا يجب أن نسألك أول ما نسأل: ما دليلك على هذا المنهج؟؟ إذا كنت تقرر منهجا علميا له علاقة بالقرآن الكريم، كلام رب العالمين، والأخذ منه وإثبات معان تنسب إليه بوجه ما، ألا يجب إذن أن يكون دليلك في ذلك مأخوذا، مبدئيا، من مصادر التلقي المعتبرة شرعا، من الكتاب أو من السنة أو من الإجماع أو القياس المعتبر؟؟ بلى قطعا!! لا ينبغي أن يماري في ذلك عاقل من عقلاء المسلمين!!

فما هو أساس هذا المنهج العلمي الثابت عند صاحبنا هذا؟ أنظر ماذا قال!

يقول: "كما في علم الرياضيات هناك أنظمة متعددة للعدّ، النظام العشري الذي نستخدمه وأساسه الرقم ١٠ والنظام الثنائي الذي يستخدمه المبرمجون في الكمبيوتر وأساسه الرقم ٢ والنظام الستيني وأساسه الرقم ٦٠ المستخدم قديماً وهكذا. فهذه أنظمة عددية لا تناقض بينها، فالعدد ١٠ مثلاً في النظام العشري يساوي عشرة (أي ٠×١ + ١×١٠) = ١٠ ، وفي النظام الثنائي هو اثنان فقط (أي ٠×١ + ١×٢) = ٢ ولا يوجد تناقض بين النظامين. في القرآن الكريم نرى أكثر من نظام للعد وأكثر من طريقة لإحصاء الكلمات، فواو العطف عندما نعدها كلمة تنضبط الحسابات، ولكن في مواضع أخرى عندما نلحقها بالكلمة التي بعدها ولا نعدها كلمة تنضبط الحسابات

أيضاً، وأحياناً تبقى الحسابات منضبطة في نفس الآية. والميزان الذي نعتمده دائماً هو عدم المصادفة في هذه النتائج."

قلت: يعني المسألة إذن بالمزاج! إذا وجدنا أن عد حرف العطف يعطينا عددا يمكننا أن نحمله بمعنى نريده، جعلناه كلمة وأحصيناه في العد! وإن وجدنا أن إهماله هو الذي يحقق لنا المراد، أخرجناه من أن يكون كلمة، وألحقناه بالكلمة التي تليه! والميزان الذي نعتمده دائما هو عدم المصادفة!! سمك لبن تمر هندي! أي كلام!! ما في منهج ولا هم يحزنون! وقاعدة عدم المصادفة هذه لا دليل عليها لا من العقل ولا من النقل!

يقول: "بعد تجربة طويلة مع الإعجاز العددي اعتمدتُ طريقة عد واو العطف كلمة مستقلة، ولكن لا يمكنني أن أهمل بقية التناسقات العددية التي تنتج عن الطريقة الثانية أي عدم عد الواو كلمة." قلت: يعني ليس ثمة منهج ثابت إذن!! السائل يسألك عن منهجك في عد حرف العطف في الآيات، فتقول: أدخل حرف العطف في تعريف الكلمة العلمي تارة، وأخرجه تارة أخرى، حسب المزاج! فهل هذا منهج أصلا، علمي أو غير علمي؟؟

يقول: "وكمثال على ذلك آية عظيمة يؤكد فيها رب العزة على أنه قد حفظ كتابه من التحريف وحفظه لنا بمعجزاته البلاغية والعلمية والعددية، يقول تعالى) :((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون)). لاحظ أن كلمة (لحافظون) كتبت من دون ألف هكذا (لحفظون)، الآن لو كتبنا العدد الذي يمثل كلمات الآية مصفوفاً نجد:

١- مع عد واو العطف كلمة مستقلة نجد:

إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحفظون

٣ ٣ ٥ ٥ ١ ٣ ٢ ٦

والعدد ٦٢٣١٥٥٣٣ من مضاعفات الرقم سبعة:

٨٩٠٢٢١٩ × ٧ = ٦٢٣١٥٥٣٣

٢- مع اعتبار واو العطف جزءاً من الكلمة التي بعدها نجد:

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون

٣ ٣ ٥ ٥ ٤ ٢ ٦

يصبح العدد الآن ٦٢٤٥٥٣٣ وهو من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً:

٨٩٢٢١٩ × ٧ = ٦٢٤٥٥٣٣

ففي الطريقة الأولى (مع عد واو العطف كلمة مستقلة) جاء العدد من مضاعفات الرقم سبعة، ولذلك فقد تابعت استخراج التناسقات حتى ثبت لي يقيناً وجود معجزة عددية في هذه الآية.

كذلك في الطريقة الثانية (مع اعتبار واو العطف جزءاً من الكلمة) نرى بأن العدد جاء من مضاعفات السبعة، ولو تابعنا استخراج التناسقات العددية لرأينا معجزة أيضاً، ونحن لا يمكن أن نهمل هذه ولا تلك، لذلك نعتمد كلتا الطريقتين، وهذا لا يضر بنا لأننا أصلاً مؤمنين بأن كل هذه التناسقات من عند الله تعالى**!"**

قلت: كذبت ورب الكعبة**!** بأي دليل آمنت بأن هذه التناسقات التي تدعيها من عند الله تعالى؟؟ أنت الآن تزعم أن الله تعالى راعى في استعماله ألفاظ الآية، أن تكون بحيث

إذا أحصيتها أنت أو غيرك، على هذه الطريقة الباردة، خرجت لكم تلك التناسقات التي تسميها بالمعجزة!! فما الدليل على ذلك عندك؟؟ أنك انبهرت لما اكتشفتها؟؟ يمكنني الآن أن أبهرك بمثل هذا وأكثر في أي نص من أي كتاب، وسأفعل ذلك فعلا بعد قليل إن شاء الله تعالى، من باب ضرب المثل! أنت الذي تحكمت واشترطت الشروط التي أوصلتك إلى الانبهار! وإلا فلفظة "لحافظون" وإن كانت ترسم في المصحف بلا ألف، فهي تقرأ بالألف. فلماذا اخترت أن تعد حروفها دون الألف، على ما هي مرسومة عليه في الرسم العثماني، لا على ما تقرأ عليه عند التلاوة؟؟ الجواب لأنه يعلم أنه لو فعل ذلك، لصار الرقم الأول ٧٢٣١٥٥٣٣، وهذا ليس من مضاعفات السبعة! وكذلك الرقم الثاني يصبح ٧٢٤٥٥٣٣ ولا يقبل القسمة على سبعة! فهو يختار الطريقة والمنهج في كل مرة بحسب النتيجة التي يريد أن يخرجها! وهذا يقال له لعب صبيان، عند عقلاء البشر كافة، وليس بحثا علميا!

طيب ما رأيك يا باشمهندس في أننا لو ضربنا كل عدد من أعداد الرقم الأول هذا في المجاور له، الرقم الذي ذكرته الآن، ٧٢٣١٥٥٣٣، يعني نأخذ ٧ في ٢ في ٣ في ١ في ٥ في ٥ في ٣ في ٣، فسنحصل على ٣١٥٠، وهو عدد يقبل القسمة على ٧، وناتج القسمة يكون ٤٥٠! ولو فعلنا الشيء نفسه في الرقم الثاني، فسينتج العدد ٤٢٠٠، وهو إذا قسمته على ٧، أعطاك ٦٠٠! أنا قعدت الآن جربتها بالآلة الحاسبة، فاكتشفت ذلك! فهل أكون بهذا قد اكتشفت إعجازا عدديا آخر في الآية؟؟ طيب ما رأيك في أننا لو جمعنا العدد ٦٠٠ على العدد ٤٥٠، وهما ناتجا القسمتين السابقتين، فسنحصل على ١٠٥٠، وهو عدد لو قسمته على ٧ أعطاك ١٥٠، التي هي، وتأمل الإعجاز الجبار، ناتج طرح ٤٥٠ من ٦٠٠ أيضا!! الله أكبر!!

السؤال المنهجي الآن هو هذا: هل أقول، إذن، إن منهجي وطريقتي (العلمية) في عد الحروف هي إهمال الألف في مثل لفظة "لحافظون" لأنها لا ترسم في المصحف، أم أجعل منهجي أني أحصيها لأننا نتلفظ بها في التلاوة؟؟ هنا سيقفز هذا الرجل قائلا: بل نحسب مرة بإهمالها، فنستخرج إعجازا، ونحسب مرة أخرى كما لعبت أنا الآن، فسنتخرج إعجازا آخر أكبر منه، وفي كل خير!! نقعد نجرب ضرب وجمع وطرح وقسمة واللي نفسك فيه، ونشوف العدد سبعة ممكن نلعب بيه ازاي، كده بمزاجنا، ولما نلاقي حاجة "مبهرة" طلعت لنا نقول اكتشفنا إعجاز عددي في القرآن!! هذا المنطق الباطني في التعامل مع النصوص هو من ألاعيب اليهود أصلا كما سنبين بحول الله تعالى، وليس من الإسلام في شيء البتة!

لكن دعني أثبت لأصحاب هذه الطريقة أننا إذا استعملناها أمكننا أن نثبت الإعجاز في أي نص نختاره أيا ما كان موضوعه، وإن كان موضوعه محض الكفر والزندقة!

قال مسيلمة الكذاب لما أراد أن يحاكي القرآن، في سورة سماها بسورة الضفدع:

"ضفدع بنت ضفدعين، نقي كما تنقين، لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين."

أنا اخترت هذا النص الآن اعتباطا، على أنه نص نقطع جميعا بأن صاحبه كذاب، لا يتكلم بوحي من الله تعالى! فما رأيك في أننا لو أحصينا كلمات هذه الآية المزعومة، فسنجدها اثني عشر كلمة (إذا ألحقنا حرف العطف بالكلمة المجاورة له، وعددناهما كلمة واحدة، كما سلكه المهندس هذا فيما مر)، وهذا، ويا لله العجب، هو متوسط عمر الضفدع! يعيش حتى يبلغ ثنتي عشر عاما ثم يموت! فهل كان مسيلمة يعلم أن عمر الضفدع في المتوسط هو هذا؟؟ غالبا لم يكن يعلم! فلماذا اختار هذا العدد من الكلمات بالذات؟؟ طيب دعني أخرج لك "معجزة" أخرى من نفس النص، على طريقة صاحبنا

المهندس كحيل! فلو أننا قمنا برص أعداد الحروف لهذه الكلمات في سطر واحد كما سلك في المثال الذي عرضه آنفا، فسنحصل على الرقم الآتي:

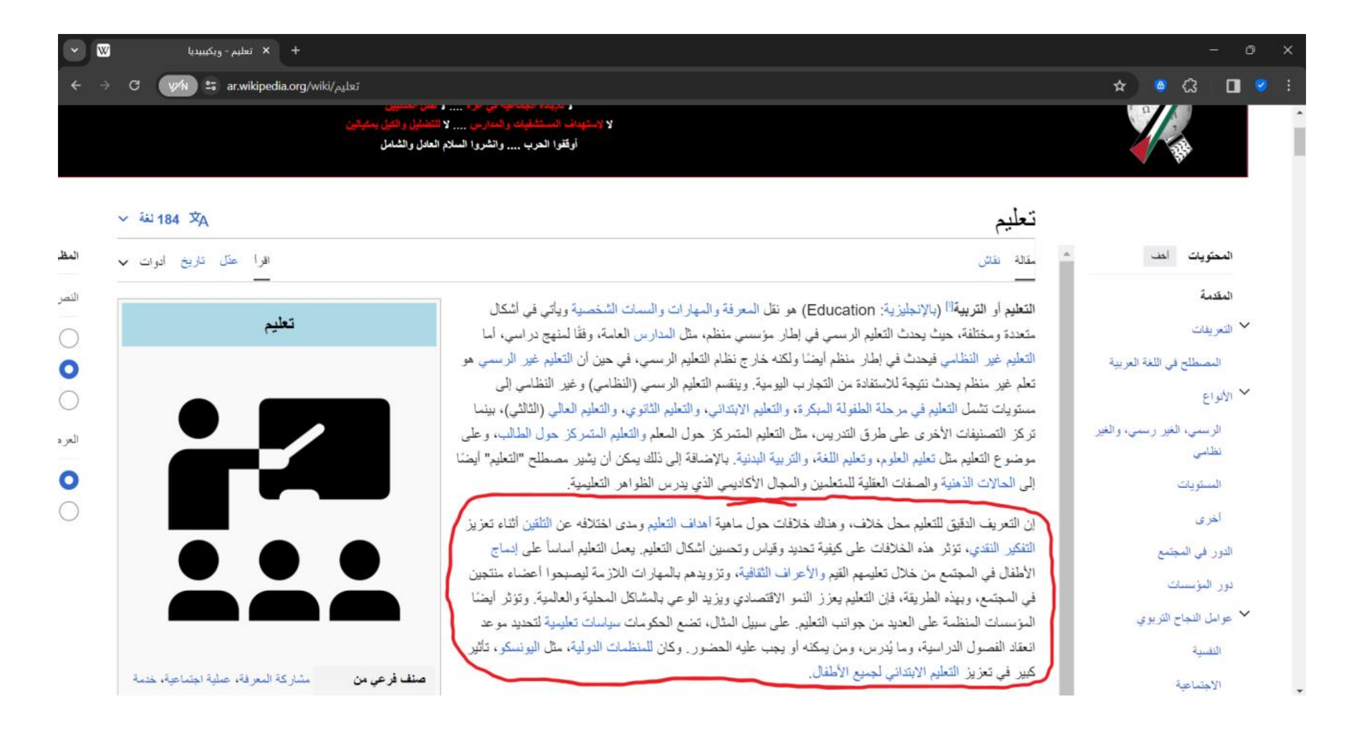
٦٦٣٦٥٢٥٣٣٦٣٤ هذا الرقم لو جمعنا جميع أعداده فسنحصل على ٥٢، وهما، الاثنان والخمسة، عددان لو جمعناهما حصلنا على العدد ٧!! الله أكبر! أهي جات السبعة!

فهل أزيدك؟ طيب خذ معجزة أخرى في نفس هذا العدد! أنظر إلى هيئته، تجده منقسما إلى جزئين ستة ستة تلاتة ستة خمسة على اليسار، ثم اثنين، ثم خمسة، ثم ثلاثة وثلاثة وستة وثلاثة وثلاثة وأربعة إلى اليمين. تأملت في هذه الأرقام فوجدت أن العدد اثنين والخمسة التي إلى يمينه والأخرى التي إلى يساره، يصنعان ما يبدو وكأنه جزءان بينهما نوع من التشابه العددي! فقلت أضرب الأرقام التي إلى يمين العدد اثنين في بعضها البعض، والأرقام التي إلى يساره في بعضها البعض لأنظر في الناتج! ففوجئت، ويا للعجب، بأنه يساوي ٣٢٤٠ في الحالتين! طبعا كانت ستصبح مفاجأة أخرى لو وجدت ٣٢٤٠ هذا يبقل القسمة على سبعة، لكن للأسف لم يقبل! ولو أني جربت حيلة أخرى بخلاف الضرب، فقد أصل إلى ما ينتهي بالعدد سبعة في خطوة واحدة أو خطوتين على الأكثر، كما فعلت آنفا! لكن تأمل هذا التماثل العجيب حول العدد ٢ هنا! فما الذي يمثله العدد ٢ في النص يا ترى؟ اللفظة "لا"! فهل يكون هذا "تأكيدا" مثلا على النفي في النص، كما سلكه القوم الذين قالوا إن موضع لفظة "هي" في سورة القدر فيه إشارة لموضعها من الشهر؟؟ يعني كأن صاحب النص يريد أن ينبه على المضمون وهو تحقير الضفدع ونفي تأثيرها على الناس، مثلا، أو نحو ذلك؟؟ لو كان هذا النص من القرآن، لوجدت من يقول: نعم! هي إشارة ولا شك!! إن

لم نجعلها معجزة من المعجزات، ففيها على الأقل "إشارة"، ولا يمكن أن يكون هذا من قبيل المصادفة!

والحق أنه ليس من المصادفة ولا هو كذلك من اختيار أو تدبير الكاتب أو صاحب النص، ولا من قصده لأن يشير إلى شيء البتة! وإنما هو من خصائص الأعداد نفسها في الرياضيات Properties of integers. المتخصصون في الرياضيات البحتة Pure Mathematics لا يستغربون شيئا من هذا أصلا أينما ظهر! فإن أمثال هذه الأنساق والعلاقات العجيبة (مع العدد سبعة أو غيره) تتعاظم احتمالية أن تحصل عليها بأمثال هذه العمليات الاعتباطية التي يتكلفها القوم في أي عدد أيا ما كان تركيبه ومصدره، كلما ازداد طول ذلك العدد، وكلما كثرت العمليات التي تجرى عليه! ومن السهل للغاية انتخاب العمليات التي توصل إلى المطلوب في أقل عدد من الخطوات، أيا ما كان العدد الذي نبدأ به! يعني هو لماذا اختار القسمة على سبعة؟ لأنه جرب عمليات أخرى لم تصل به إلى شيء يمكن أن يتعجب الناس إذا رأوه! قد يجرب العدد سبعة في عملية تصل به إلى نتيجة تبدو غير متوقعة، وقد يجرب عملية أخرى تصل به إلى العدد سبعة، وكله تجريب في تجريب ولعب في لعب، مما يمكن إجراؤه بنفس الطريقة على أي نص أيا ما كان موضوعه! حتى أتباع مسيلمة إن أرادوا أن يثبتوا صدق نبوته بهذه الطريقة لم يعجزهم ذلك!!

سأجري معكم الآن تجربة طريفة تبين المراد. سأختار الآن صفحة عشوائية من صفحات الويكيبيديا العربية، ولتكن هي هذه الصفحة.



وهي مقال عن "التعليم". دعنا الآن ننتخب فقرة عشوائية من هذه الصفحة، ولتكن الفقرة الثانية.

مكتوب في هذه الفقرة ما يلي:

"إن التعريف الدقيق للتعليم محل خلاف، وهناك خلافات حول ماهية أهداف التعليم ومدى اختلافه عن التلقين أثناء تعزيز التفكير النقدي، تؤثر هذه الخلافات على كيفية تحديد وقياس وتحسين أشكال التعليم. يعمل التعليم أساساً على إدماج الأطفال في المجتمع من خلال تعليمهم القيم والأعراف الثقافية، وتزويدهم بالمهارات اللازمة ليصبحوا أعضاء منتجين في المجتمع، وبهذه الطريقة، فإن التعليم يعزز النمو الاقتصادي ويزيد الوعي بالمشاكل المحلية والعالمية. وتؤثر أيضًا المؤسسات المنظمة على العديد من جوانب التعليم. على سبيل المثال، تضع الحكومات سياسات تعليمية لتحديد موعد انعقاد الفصول الدراسية، وما يُدرس، ومن يمكنه أو يجب عليه

الحضور. وكان للمنظمات الدولية، مثل اليونسكو، تأثير كبير في تعزيز التعليم الابتدائي لجميع الأطفال."

فالآن، وبقليل من التجريب، تنكشف لك هذه المفاجئات في هذه الأسطر القليلة:

كلمة التعليم تتكون من سبعة أحرف.

وهي ترد في هذه الفقرة من المقال سبع مرات.

وترتيب ظهورها في كل مرة تظهر فيها من أول الفقرة إلى آخرها هو كالتالي على التوالي:

٤ ـ ١٢ ـ ٣٠ ـ ٣٢ـ ٥٦ ـ ٧٥ ـ ١٠٣

هذه الأعداد إذا ضربتها في بعضها البعض، أعطتك العدد ١٩٩٣٤٢٠٨٠٠٠، وهو عدد قابل للقسمة على سبعة! إذا قسمته على ٧ أعطاك: ٢٨٤٧٧٤٤٠٠٠! وإذا جمعت هذه الأعداد كلها أعطتك ٣١٢، وهو عدد إذا أضفته إلى ٢٨٤٧٧٤٤٠٠٠ (ناتج القسمة السابقة)، نتج العدد ٢٨٤٧٧٤٤٣١٢، وهو بدوره عدد قابل أيضا للقسمة على ٧! إذا قسمته أعطاك ٤٠٦٨٢٠٦١٦!

فما هو تفسير هذه الحقائق العددية العجيبة؟ هل يمكن أن يكون تفسير ذلك، أن كاتب هذا المقال من عباقرة الرياضيات، وقد حرص على أن يجعل هذه المسألة مخبوءة في المتن، حتى يأتي من يكتشفها في يوم من الأيام، مثلا؟؟ أبدا!! واضح أن الأمر ليس كذلك!

طيب خذ هذا المقال القصير الذي أخرجته الآن عشوائيا! مقال عن فن الطبخ كما ترون! هذا متنه بتمامه:

فن الطبخ: الإبداع واللذة في كل طبق

الطبخ هو فن يمزج بين الإبداع والتفرد، حيث يتم تحويل المكونات البسيطة إلى أطباق لذيذة ومدهشة. إنها ليست مجرد عملية تحضير الطعام، بل هي تجربة تثير الحواس وتلبي شهوة الأذواق. يمتاز الطبخ بقدرته على تعبير الثقافة والتقاليد، وإضفاء لمسة شخصية فريدة على كل وجبة.

عندما نتحدث عن الطبخ، فإننا نشير إلى تجربة متعة وإبداع تبدأ بالاختيار الدقيق للمكونات. يجب أن تكون الخضروات طازجة ومشرقة، واللحوم ذات جودة عالية، والتوابل متناغمة ومتوازنة. ثم يأتي دور الشيف الذي يستخدم مهاراته وخبرته في مزج هذه المكونات ببراعة لإنتاج أطباق رائعة.

ما يميز الطبخ هو التجربة الشخصية والإبداع. يمكن للطباخ أن يضيف لمساته الخاصة ويطور الوصفات المعتادة لتصبح فريدة ومميزة. إنها فرصة للتعبير عن الذوق والأسلوب الشخصي، وقد يكون لكل طباخ طريقته الخاصة في تقديم الأطباق وتنسيقها.

إلى جانب الإبداع، يعتبر الطبخ أيضًا فرصة لتعزيز العلاقات الاجتماعية والتواصل. يمكن للعائلة أو الأصدقاء أن يتجمعوا حول المطبخ، يشاركوا في التحضير ويتبادلوا الحديث والضحكات. يمكن للطعام أن يجمع الناس ويخلق ذكريات لا تُنسى.

ومن الجوانب الأخرى، يمكن أن يكون الطبخ أيضًا نشاطًا مريحًا ومهدئًا. قد يكون الطبخ ملاذًا للبعض، حيث يجدون الاسترخاء والتركيز في تجهيز الطعام. إن تحضير الوجبات يتطلب تفكيرًا وتخطيطًا وتنظيمًا، وهذا يساعد في تحفيز العقل وتقوية التركيز.

علاوة على ذلك، يعتبر الطبخ فرصة لتعلم واكتساب مهارات جديدة. يمكن للأشخاص تجربة وصفات جديدة، واكتشاف أساليب طهي مختلفة، وتعلم تقنيات جديدة للتزيين والتقديم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأشخاص أن يتواصلوا مع مجتمع الطهاة والمحترفين من خلال المشاركة في ورش العمل والدروس التعليمية.

لا يمكننا إغفال أن الطبخ يلبي احتياجاتنا الغذائية الأساسية. إن الاستعداد للوجبات المنزلية يسمح لنا بالسيطرة على المكونات والتأكد من جودتها ونقاوتها. كما يمكن أن يكون الطبخ فعالًا من حيث التكلفة، حيث يمكن للأفراد تقليل تكاليف الطعام بشكل عام عن طريق الطهي في المنزل بدلاً من الاعتماد على الأطعمة المعلبة أو الخارجية.

في الختام، يمثل الطبخ فنًا مدهشًا يتيح لنا استكشاف النكهات وتجربة المذاقات الجديدة. إنه فرصة للتعبير عن الذات والاستمتاع بالإبداع والابتكار. سواء كنت تتعلم الطبخ أو تستمتع به كهواية، فإنه يوفر لك الفرصة لتحظى بتجارب لذيذة ولحظات ممتعة مع الأحباء.

عدد كلمات هذا المقال يا كرام (شاملا العنوان) هو ٣٣٦ كلمة! ويا للعجب، لو قسمتها على ٧، أعطتك: ٤٨!! وهو ضعف عدد مرات ورود كلمة "طبخ ومشتقاتها: طباخ" في المقال مع عنوانه (٢٤ مرة)!! بل أغرب من هذا، أن ٣٣٦ هذه هي حاصل ضرب الأعداد ٦ في ٧ في ٨! فإذا جمعت هذه الأعداد الثلاثة، ٦+٧+٨، أعطتك ٢١، التي هي حاصل ضرب ٣ في ٧!! بل وعنوان المقال يقع في سبع كلمات (إذا أهملت حرف العطف أو أدمجته مع ما يليه في كلمة واحدة، كما سلكه بعض أصحاب الإعجاز العددي!)!

فهل حرص كاتب المقال، أو كاتبته، على كل هذا، أو خطر لها ببال أصلا؟؟ واضح أن الجواب لا!

أعطني أي نص، أيا ما كان موضوعه، وأيا من كان كاتبه وأنا أخرج لك منه أمثال تلك الأعاجيب والألاعيب العددية أشكالا وألوانا!! لماذا؟ لأن القضية لا علاقة لها بالنص ولا بموضوعه ولا بكاتبه البتة! القضية ترجع إلى طبيعة الأنساق اللفظية والحرفية المتكررة في اللغات البشرية أولا، وإلى علاقات الأعداد نفسها ببعضها البعض، لا سيما العدد سبعة. فالعدد سبعة عدد مميز رياضيا في كونه يتركب من قسمين متماثلين حول العدد ١: ٣ + ١ + ٣. وكل قسم من هذين القسمين يتركب هو نفسه تركبا مشابها حول العدد ١: ١+١+١. فالعدد ٧ لهذا له خصائص رياضية كثيرة، منها أنه هو العدد الوحيد في الأعداد الطبيعية الذي يحقق معادلة رامانوجان ناغل المعروفة عند الرياضيين Ramanujan-Nagell وصورتها: $2^n - 7 = x^2$، فلو أبدلت العدد ٧ هنا بأي عدد آخر من الأعداد الطبيعية أو غيرها، فلن تحصل على أكثر من حلين حيث المتغيران إن وإكس عددان طبيعيان! فأنت عندما تتكلف البحث عن علاقات عددية مميزة، بعمليات سهلة، بين أي عدد عشوائي تضربه لنفسك وبين العدد سبعة، فلن يعييك ذلك، أيا كان العدد الذي تبدأ به، ولا عجب! ولأمور ترتبط بهذه الخصيصة الرياضية للعدد ٧، في حكمة الباري جل في علاه، جعل سبحانه عدة أيام الأسبوع سبعة أيام، يوم خلق السماوات والأرض، وجعل عدد آيات فاتحة الكتاب سبعة، وهي السبع المثاني، وجعل أبواب جهنم سبعة أبواب، سلمنا الله وإياكم. هذه الخصائص الرياضية كلها هي تجريدات ذهنية كلية صرفة، وليست صفات قائمة بشيء معين في الأعيان، خلافا لمن صيروا العدد سبعة هذا شيئا مقدسا يتوجه إليه بالتعظيم والإجلال والعبادة .. إلخ!

وليس العدد سبعة هو الوحيد الذي يمكن لأصحاب هذه الألاعيب أن يؤسسوا عليه بضاعتهم! بل قد تدخل أعداد أخرى، كالعدد ١٩ والعدد ١٢ والعدد ١١ وغيرها.

قرأت الآن، على سبيل المثال، مقالا كتبه رجل نصراني، يدعي أن هناك معجزات عددية تفوق الحصر في كتاب النصارى، بعهديه القديم والجديد، في مضاعفات العددين ٧ و١١، ويقول إنها لا تثبت، هذه المعجزات، إن أدخلنا الكتب غير القانونية الأبوكريفا في الكتاب بأي وجه كان، بما يدل في زعمه على أنها فعلا ليست من كلام الله! قال الرجل فيما قال: "إن مجموع القيم العددية للست وعشرين كاتبا المذكورة أسماؤهم من كتبة الإنجيل، الذي بينا فيما مر أنه ٧٩٣١، هو من مضاعفات العدد ٧، وهو كذلك من مضاعفات العدد ١١! من هذا العدد، فإن الواحد وعشرين كاتبا (٣ في ٧) للعهد القديم نصيبهم هو ٣٨٠٨، أو ٥٤٤ *٧، وكتبة العهد الجديد نصيبهم ٤١٢٣، أو ٥٨٩*٧. ومن ال٣٨٠٨ الخاصة بالعهد القديم هذه، ٢٩٣٣ (أو ٤١٩*٧) تخص كتبة القانون والأنبياء، من موسى إلى مالاكي، و١١٩٠ أو (١٧٠*٧) تخص كتبة الهاغيوغرافا (سير المقدسين)، من داود إلى نحميا. سبعة من الواحد وعشرين كاتبا للعهد القديم (٣*٧) مصرح بأسمائهم في العهد الجديد، وهم موسى وداود وأشعياء وأرمياء ودانيال وهوشع وجويل. وقيمهم العددية هي ١٥٥٤ أو (٢٢٢*٧). والقيمة العددية لموسى الذي يتصدر هذا الثبت ويوحنا الذي يختمه، هو ٣٤٥ و١٠٦٩ التي تساوي (أي في مجموعها) ١٤١٤ أي (٢٠٢*٧)! يبدأ الإنجيل بالكلمة العبرانية "البدأ" وينتهي بالكلمة اليونانية "قديس". الكلمة العبرانية تظهر في الكتب التالية: سفر التكوين، سفر الخروج، اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية، صموئيل ١، أشعياء، أرمياء، حزقيال، هوشع، عاموس، ميكا، المزامير، سفر الأمثال، أيوب، الجامعة،

دانيال، نحميا، و٢ أخبار. والكلمة اليونانية تظهر في كتاب متى، ومارك، ولوقا، ويوحنا وأعمال الرسل، وبطرس ١، وبطرس ٢، ويوحنا ١، ورومية، و٢ أخبار، وافسس، وفليمون، وسفر الرؤيا. هذه الكتب مجموعها ٤٢، أي ست سبعات**!** خذ أرقام هذه الكتب بترتيب ظهورها في الإنجيل، وستجد مجموع تلك الأرقام هو ١٥٧٥، أو (٢٢٥ * ٧)**!** إن احتمالية ظهور هذه الخصائص الثمانية المذكورة للعدد ٧ والخصائص الثمانية للعدد ١١ معا في نفس الكتاب هي واحد في ٥٧٦٤٨٠١، مضروبة في ٢١٤٣٥٨٨٨١، أي واحد في ألف مليون مليون**!**

ثم يختم الكاتب بأن يقول: لو قدرنا أن كان هذا الكتاب من تأليف بشر لا علاقة لهم بالوحي الإلهي، مع كونهم لا يعرف بعضهم بعضا ولا اتصال بينهم البتة، وقد تفصل بينهم قرون متطاولة من الزمان، فكيف نفسر هذه الظاهرة الحسابية الفريدة للغاية؟ الملفت والجدير بالذكر، أن هذا المقال منشور في موقع اسمه الرد على الإسلام، وكاتبه إنما ألفه للرد على أصحاب دعاوى الإعجاز العددي والحسابي في القرآن**!** فانظروا يا هؤلاء أي باب تفتحونه على أنفسكم بهذا العبث**!!**

هنا قد يقول صاحبنا الدكتور: أنا أعلم أن هناك عبثا كثيرا جدا في هذا الباب، وقد ذكرت فعلا مسألة القسمة على سبعة هذه في جملة هذا العبث، وإنما تعلقت بأمور ملفتة جدا في عدد مرات تكرار بعض الكلمات لا غير. يعني ما قولك في أن عدد مرات تكرار لفظة "الدنيا" في القرآن، هو نفس عدد مرات تكرار لفظة "الآخرة"، كلتاهما تكررت ١١٥ مرة؟؟ فنقول: ليس هذا بصحيح أصلا. فالدنيا لفظة تتكرر ١١٤ مرة في القرآن بمعنى الحياة الدنيا، بينما الآخرة تتكرر بمعنى الدار الآخرة في ١١٣ موضعا**!** وهنا يقول لك: أنا ما قلت إن التكرار لهذه الألفاظ كما هي، ولكن لها وجميع

صورها! وهنا نقول: ما هي صور لفظة الدنيا في القرآن من حيث الاشتقاق أو الترادف أو ما شاكل ذلك، وكذلك في لفظة "آخرة"؟ يعني كيف أحصيت هذا الإحصاء؟

العجيب أن بعض هؤلاء لا يشترط المعنى أصلا، ولا يلتزمه! فقط الرسم! ننظر لفظة الآخرة تكررت كم مرة، على صورة معينة ورسم معين، فنحصيها، بصرف النظر عن المعنى، أي أننا ندخل في الإحصاء مثل قوله تعالى ((فإذا جاء وعد الآخرة)) في سورة الإسراء، لأن فيه لفظة "الآخرة" وإن لم تكن بمعنى الدار الآخرة، لا إشكال! وكذلك لفظة الدنيا، وردت مرة على المعنى المضاد للقصوى، في قوله تعالى: ((إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)) [الأنفال : ٤٢]، فإن أحصيناها، أصبح لدينا ١١٥ مرة ورود للفظة الدنيا، وإذا أدخلنا لفظة الآخرة على معنى الأخيرة كما في آية الإسراء، أصبح العدد ١١٥ أيضا! لكن ماذا عن معاني الألفاظ؟؟

قال عبد الدايم الكحيل في مقال له على الشبكة: "هذه حقيقة عددية ثابتة حيث نجد أن كلمة (الدنيا) تكررت في القرآن بنفس عدد مرات ذكر (الآخرة) والتي تكررت ١١٥ مرة. ولكن البعض انتقد هذه الحقيقة بحجة أن في القرآن عدة كلمات لم تأتِ بمعنى الحياة الدنيا مثلاً: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) [الأنفال: ٤٢]. حيث جاءت كلمة (الدنيا) هنا بمعنى الأدنى، وليس الحياة الدنيا." فماذا كان الجواب؟ قال: "ولكن نحن في الإعجاز العددي نتعامل مع الكلمات بغض النظر عن معناها اللغوي، إلا إذا تم الإشارة لذلك." قلت: نحن يعني من؟؟ عمن يتكلم هذا الرجل؟؟ من أنتم أصلا يا هؤلاء وما علمكم وما صفتكم؟؟ ليس لاثنين منكم منهج واحد ولا طريقة مطردة ولا أساس علمي ولا أثارة من دليل في هذا العبث! ما معنى أن يُنظر في عدد مرات تكرار اللفظ بصرف النظر عن معناه في كل مرة يرد فيه؟؟ أليست التسوية المزعومة

بين عدد مرات ورود لفظة الدنيا وعدد مرات ورود لفظة الآخرة، بحيث تكتسب قيمتها أو "إبهارها" المزعوم الذي يتعلق به الدكتور هنا، من كون المراد بالأولى هو هذه الحياة الدنيا التي نحن فيها الآن، وبالثانية الدار الآخرة، يعني الحياة التي ننتقل إليها بعد الموت؟! إن لم تكن العبرة بالمعنى، فأين الإبهار أو الإعجاز أو أي شيء له أي قيمة؟ لفظة الدنيا لا هي مساوية للآخرة، ولا هي مشابهة، ولا مقابلة لها، ولا هي مرادفة لها في اللغة، ولا مضادة، ولا شيء على الإطلاق! فبدون اعتبار المعنى الشرعي، فما الفائدة، وما وجه المقارنة بين العددين أصلا؟؟

ويقال هنا: حتى لو قدرنا أنهما تتكرران لنفس العدد من المرات فعلا، وبنفس المعنى في الجميع، فكان ماذا؟ لا دلالة لهذا على الإطلاق! ولا ينبغي أن تكون له أي دلالة، لأن الله تعالى يقول في صريح القرآن: ((وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ الآية [آل عمران : ١٨٥] ويقول: ((وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) [العنكبوت : ٦٤]، ويقول سبحانه: ((فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ)) الآية، ويقول عليه السلام في الحديث: لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقا كافرا منها شربة ماء! ويقول: الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ما كان من ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم! أو كما قال عليه السلام! فالدنيا عند الله تعالى لا تزن شيئا أصلا! فما دلالة أن يرد ذكرها في القرآن لعدد من المرات يساوي أو حتى يقارب عدد مرات ذكر الآخرة؟؟؟ قطعا لا دلالة ولا معنى على الإطلاق! ولو كان لعدد مرات تكرار ورود الكلمات في القرآن أي دلالة للزم من هذا التساوي أو التقارب الظاهر هنا مخالفة تلك النصوص الصريحة ومصادمة دلالتها المعلومة من الدين بالضرورة! وإن زعموا لذلك التساوي دلالة معنوية أخرى بخلاف

تقرير القيمة أو الوزن (كما يعبرون بقولهم التوازن العددي في القرآن)، فماذا عساها أن تكون؟؟ إذن لا يكون إلا التأويل الباطني، وألاعيب البهائيين والبابيين واليهود في كتاب القبالا ومن شاكلهم!

قوله: "لكن فعلا فيه حاجات أنا شخصيا قعدت أتحقق منها وأراجعها، لقيتها رهيبة! مبهرة فعلا!! زي عدد مرات كلمة اليوم بأشكالها مثلا، متكررة ٣٦٥ مرة في القرآن! كلمة الشهر بأشكالها المفردة، ١٢ مرة! السماوات سبع مرات! وهي دايما السماوات السبع! عدد مرات ذكر اسم عيسى واسم آدم في القرآن، كل واحد فيهم ٢٥ مرة، وفيه آية في القرآن بتقول إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم."

قلت: كلمة اليوم متكررة بأشكالها ٣٦٥ مرة، فما هي أشكالها؟ أنا بين يدي الآن نفس البرنامج الذي استعمله عبد الدايم الكحيل وروج له على صفحته، وهو إحصاء القرآن Quran Statistics! أدخلت في محرك البحث فيه لفظة "يوم" فأخرج العدد ٤٥١، وليس ٣٦٥! وهو يحصي جميع صورها، يعني يعد "يوما" و"يوم" و"اليوم" و"يومين" و"يومئذ" و"يومكم" و"يومهم" و"ليوم" و"باليوم" و"بيوم" و"ليوم"! هذه كلها من صورها الداخلة في الإحصاء الأولي! فكيف نزلت عند القوم إلى ٣٦٥؟ هل أخرجوا لفظة "يومئذ" من العد مثلا؟ إذن يكون العدد ٣٨٨ وليس ٣٦٥! مع أن هذا تحكم واضح، لكن لعلهم فعلوا ذلك! فكيف نصل إلى ٣٦٥؟ أنت تريد أن تستبعد ٢٣ نتيجة من ال٣٨٨ المتبقية! فكيف تتكلف ذلك؟؟ نخرج الصورة "يوما" أيضا؟ إذن تصبح العدة ٣٧٢! نحتاج لاستبعاد ٧! لو أخرجنا "يومين"، يبقى لدينا ٤! إذن نخرج "ليومٍ" أو "ليومِ" لأن كل صورة منهما تكررت أربع مرات، وبذلك نكون قد وصلنا أخيرا للعدد المطلوب ٣٦٥! والآن هيا بنا ننذهل وننبهر كما انبهر الدكتور!! الله أكبر!

٣٦٥ مرة!

كنت لا أدري كيف تحصّل لهم هذا العدد، حتى وقعتُ في ويكيبيديا على مقال عن الإعجاز العددي ذكر كاتبوه أنهم يشترطون الإفراد وعدم الإضافة! يعني أن تأتي لفظة "اليوم" مفردة غير مضافة، فإذن يكون عددها ٣٤٩ مرة، فإذا أضيف إلى ذلك عدد مرات ورود لفظة "يوما"، بهذه الصورة، وهو ١٦ مرة، اكتمل العدد وأصبح ٣٦٥! طيب لماذا لا نضيف "يومٍ" كما في قوله تعالى ((في يوم كان مقداره ألف سنة)) وقوله ((في يوم عاصف)) ونحوهما، مع أنه أيضا مفرد غير مضاف؟؟ الجواب: لأن العدد المطلوب هو ٣٦٥ فقط! فالشروط إذن تفصّل تفصيلا بالمزاج والهوى من أجل أن نتحصل على العدد الذي نريده، ثم نطير في الناس ونقول: انبهروا وانذهلوا يا معاشر المسلمين بالإعجاز العددي في القرآن!

طيب ماذا عن كلمة "الشهر"؟ وردت معرّفة مفردة ست مرات فقط! وعموما فقد وردت لفظة "شهر" بصورها عشرين مرة! فماذا نصنع من أجل أن ننزل بها إلى ١٢ مرة فقط؟ نستبعد لفظة "شهرين"؟ طيب إذن يبقى ١٨ مرة! نستبعد "أشهر" (لأنها جمع)، فيبقى ١٣! نستبعد كذلك "الأشهر"، فيبقى معنا ١٢! وهو المطلوب!! فلماذا أجزنا هنا إحصاء المضاف، وفي الحالة الماضية منعناه؟ يعني ((شهر رمضان)) جازت هنا وأحصيت اللفظة مع الإضافة، لكن ((يوم القيامة)) أخرجت من عدة كلمة "يوم" بسبب الإضافة، فأين القاعدة المطردة؟؟ لا قاعدة! فعلا لا قاعدة! إطلاقا! حتى اتحاد المعنى غير ملزم! القاعدة الوحيدة كما ترى، هي أن يفتح كل متهوك من هؤلاء برنامج إحصاء القرآن، ثم يتأمل في توليفة متكلفة تبدو مبهرة على هذه الصورة،

فيخرجها للناس، وإذن ينبهر الناس ويشيدون بجهد الباحث صاحب الاكتشاف الألمعي، وهو المطلوب!

يقول الدكتور والسماوات ذكرت سبع مرات! وهذا غلط واضح يعرفه كل من له ورد وعادة في مطالعة كتاب الله!! السماوات من الألفاظ وافرة الذكر في القرآن، ولما بحثت وجدتها وردت بهذه الصورة التي ذكرها ١٧٦ مرة!! يقول آدم وعيسى كل واحد منهما ذكر ٢٥ مرة! ونقول: طيب ماذا عن الآيات التي ذكر فيها المسيح عليه السلام دون ذكر اسمه عيسى، كقوله تعالى ((لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله)) الآية وقوله تعالى ((لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم)) الآية، وقوله ((وما المسيح ابن مريم إلا رسول)) الآية ونحو ذلك؟ هل أحصيتموها؟ أبدا!! فهل المسيح ابن مريم هذا شخص آخر بخلاف نبي الله عيسى عندكم؟؟ هو نفس الشخص قطعا! وإذن فقد ذكر في القرآن ٣٣ مرة تحقيقا، وليس ٢٥!! فلماذا نقتصر فقط على الاسم "عيسى"؟ لأن هذا ما به نتحصل على عدد مساو لعدد مرات ذكر آدم، ومن ثم نقول إن في هذا إشارة لقوله تعالى ((إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) [آل عمران : ٥٩]! وقد يخرج علينا هنا من يقول: طيب دعك من العدد ٢٥! ألا ترى أن عدد مرات ذكر المسيح عليه السلام وهو ٣٣، مساو لعمره عليه السلام حين رفع إلى السماء، وهو ثلاث وثلاثون سنة؟! وهنا نقول له: لم يصح شيء في بيان عمره عليه السلام حين رُفع! ولا يجوز أن يجعل ذلك إشارة مرجحة، كما في مسألة تعيين ليلة القدر! هذا كله يكون رجما بالغيب لا أساس له!

ونظير ذلك ما جمعه "عبد الرزاق نوفل" في كتابه "الإعجاز العددي للقرآن الكريم"، ومنه أن لفظة الشيطان بصورها وردت ٨٨ مرة وكذلك لفظة الملائكة بصورها

تكررت ٨٨ مرة! فهل الشيطان هو مقابل الملك في اللغة؟ أبدا! طيب هل هما متقابلان في الاصطلاح الشرعي؟ أبدا! هذه مقابلة عامية صرفة، جرى فيها الرجل على عجمته! فالشيطان هو الضال المغرق في الشطط والزيغ، وهو وصف يصدق على الإنسي والجني على السواء، ومقابله هو المنيب أو المخبت أو ما في معناهما، وليس الملَك!! الملك اسم لنوع من خلق الله تعالى، بينما الشيطان وصف لحال يكون عليها بعض المخلوقين! فهذه ليست من جنس تلك أصلا حتى تقابل بها وتوزن! وإنما يقابل الملك بالشيطان، إن قدرنا أن كانا نوعا واحدا، وكان الملائكة هم الصالحون من ذلك النوع، والشياطين هم الفاسدون المارقون من نفس النوع، وهذه عقيدة النصارى وليس المسلمين! فهم من يعتقدون أن الشياطين إنما هم ملائكة قد انقلبت على رب العالمين وثارت عليه، فطردهم من السماء، فانتبه! ثم حتى لو قدرنا تنزلا أن كان للموازنة والمقارنة أساس، وكان اعتقاد النصارى هذا صحيحا، فلماذا يسوي الله تعالى بين الملائكة والشياطين من حيث الذكر والورود في القرآن؟ هل النوعان عنده بمنزلة واحدة مثلا؟ كلاهما سواء في الفضل؟؟ كلاهما سواء في القوة؟؟ يعني ما المعنى المستفاد من ذلك الاكتشاف إن سلمنا بصحته في نفسه؟؟ أن الإنسان معرض للشر كما أنه معرض للخير، وأنه يعرف هذا كما يعرف هذا، فهما سواء بالنسبة إليه مثلا؟ فلماذا إذن لا تكون لفظة خير ولفظة شر هما المتساويتان في العدد في الكتاب؟؟ الواقع أن لفظة خير وردت ١١٦ مرة، بينما لفظة شر وردت ١٥ مرة فقط! فأين الاتزان والتناسب هنا؟؟

ثم هو يقابل بين الحياة والموت، فيقول إن كل واحد من اللفظتين قد تكرر بمشتقاته ١٤٥ مرة! لكن انظر ماذا اشترط على نفسه حتى يحقق التساوي المطلوب، قال: "لكن

بعد أن آخذ الاعتبار عدم حسبان المرات التي يختص فيها اللفظ بحياة الأرض، وقصر العدد على حياة الخلق كل مشتقات لفظ الحياة."! ونقول له: أليست حياة الأرض من حياة الخلق، أم أن الأرض قديمة غير مخلوقة عندك؟؟ ثم إن العيش والمعيشة من معاني الحياة، فلماذا لم تدخلها مع الحياة كما جمعت إلى الموت الوفاة؟

وهو يسوي بين البصر والبصيرة من جانب، والقلب والفؤاد، كلا النوعين بما استظهره لهما من الاشتقاقات، تكررا ١٤٨ مرة! وهذا عجيب، لأنه ليس على سبيل المقابلة! وإنما هو على سبيل التسوية بين الشيء وصفة قد تقوم به وقد لا تقوم! القلب قد يكون بصيرا وقد لا يكون كذلك! فما معنى التسوية هنا؟؟ لا معنى على الإطلاق، إلا التكلف بافتراض المناسبة، انتخابا وتحكما! قال البصيرة تكون في القلب أو الفؤاد، فناسب أن يتساويا! طيب ماذا عن النفس؟؟ أليست تقوم بها البصيرة كذلك؟ أليس قد قال تعالى: ((وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)) [الشمس : ٧-٨]؟ أليس قد قال: ((قَدْ جَاءكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ)) [الأنعام : ١٠٤]؟ ثم إن البصر يُنسب كذلك إلى العينين وليس إلى الفؤاد وحده، والله تعالى يقول: ((وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا)) الآية [الأعراف : ١٧٩]، ويقول: ((أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُواْ شُرَكَاءكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلاَ تُنظِرُونِ)) [الأعراف : ١٩٥] ويقول: ((وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ)) [يس : ٦٦] ويقول ((اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً)) الآية، ويقول: ((وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ)) [الواقعة : ٨٥]! بل لا يكاد يرد اللفظ "أبصر" و"يبصرون" في القرآن

إلا كان المراد به إبصار العينين لآيات الله تعالى، وليس بصيرة القلب**!** لكن من الواضح أنه أخذ يبحث في أعداد تلك الألفاظ، رجاء الوصول إلى مقابلة أو "موازنة" ما، فلم يجد إلا أن يتكلف ما ترون**!**

ونظير ذلك التحكم البارد تراه في ربطه التعسفي بين النفع والفساد، إذ قال إنهما وردا بمشتقاتهما ٥٠ مرة**!** مع أن الفساد مقابلها الصلاح، وليس النفع**!** والنفع مقابله الضرر وليس الفساد**!!** فلو قلت المعنى واحد، فسد عليك مطلوبك، لأنه إذن يصبح عليك أن تسوي بين مجموع مواضع ورود اللفظتين فساد وضرر بمشتقاتهما، ومجموع مواضع ورود اللفظتين نفع وصلاح بمشتقاتهما، وهذا لن يفيدك بشيء**!** ويقول إن الحر والصيف معا، يستويان بالشتاء والبرد معا**!** طيب لماذا لا ندخل الزمهرير في مجموع ألفاظ الشتاء والبرد؟ أليس معناها شدة البرد؟؟ ولماذا لا ندخل الشمس في شدة الحر؟؟ أليس قد قال تعالى ممتنا على عباده بالجنة: ((مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً)) [الإنسان : ١٣)

ثم يتكلف تسوية بين ورود لفظة البعث ولفظة الصراط، بنظير التحكم الذي سلكه في الربط بين البصر والفؤاد**!** ثم يسوي بين الأصنام والخمر والخنزير والبغضاء والحصب والتنكيل والحسد والرعب والخيبة، لا على أساس إلا أنها كلها معان مذمومة**!** مع أن الحصب إنما تكتسب معناها في القرآن بالإضافة إلى جهنم في قوله تعالى: ((إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ)) [الأنبياء : ٩٨]**!** فهي مع الإضافة بمعنى وقود جهنم**!** وأما لفظة حاصبا التي ظنها من جهله وعجمته بنفس المعنى، فتأتي في القرآن بمعنى الحجارة**!** لكن هو يريد أن يجعلها تتكرر خمس مرات، ليجري عداده عليها، فأضاف إليها "حصب جهنم"**!** ثم ترك آية

فيها ذكر للخمر فلم يعدها، وعلل ذلك بأنها لا تحتسب لأنها لا تخص الخمر المحرمة وإنما هي خمر الجنة!!

ويقرن بين العلم والمعرفة والإيمان، يقول إن العلم والمعرفة معا مجموع مرات ورودهما بمشتقاتهما ٨١١ وكذلك الإيمان! طيب الإيمان يكون مرادفا للإسلام إذا افترقا، فلماذا لم تعده في مثل قوله تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) [الصف : ٧]؟؟

في الحقيقة لو أمضيت بقية المحاضرة ومحاضرة أخرى معها في نقد اكتشافاته الألمعية الفذة هذه فلن أفرغ!

وحسبك هنا أن أنقل إليك تعليق ند من أنداده في لعبة الإعجاز العددي هذه نفسها، على تصرفاته في هذا الكتاب، وهو عبد الدايم الكحيل، إذ قال في مقال له على موقعه: "فالمؤلف لهذا البحث (يعني الكتاب الذي بين أيدينا) تارة يعد الكلمة مع مشتقاتها وتارة من دون مشتقاتها حسب ما ينضبط معه الحساب، وهذا الأسلوب الانتقائي غير صحيح وليس من أساليب البحث العلمي."! قلت: الله أكبر! الأسلوب الانتقائي غير صحيح وليس من أساليب البحث العلمي! وبأي شيء تصف أسلوبك أنت أيها الناقد المدقق؟

الآفة الخطيرة في هذا المسلك في التعامل مع ألفاظ القرآن يا إخوان، بارك الله فيكم، أنه يستفاد منه اعتقاد كلي باطني أجنبي عن دين المسلمين، لم يعرفه السلف ولا الأئمة ولا عرفه أحد من أهل العلم أبدا، وهو ما يسميه صاحب الكتاب المذكور بالاتزان القرآني أو التوازن القرآني! قال الرجل في مقدمة الكتاب: "ومن آيات توفيق الله جل شأنه أن هداني عند إعداد كتاب الإسلام دين ودنيا، الذي صدر للمرة الأولى عام ١٩٥٩ إلى أن أجد أن الدنيا تكررت في القرآن الكريم قدر ما تكررت الآخرة. وأن

أجد أن الشياطين تكررت قدر ما تكررت الملائكة عند ما كنت أعد كتابي (عالم الجن والملائكة) الذي صدر للمرة الأولى عام ١٩٦٨. ولقد أشرت إلى ذلك في كل منهما. وما كنت أدري أن التناسق والاتزان يشمل كل ما جاء في القرآن الكريم، فكلما بحثت في موضوع وجدت عجبا وأي عجب.. تماثل عددي، وتكرار رقمي، أو تناسب وتوازن في كل الموضوعات التي كانت موضع البحث، الموضوعات المتماثلة أو المتشابهة أو المتناقضة أو المترابطة، إنها معجزة وأي معجزة! وإنها لصورة من صور الإعجاز التي يمكن لأي باحث أو دارس أو قارئ أن يستعرضها إلا ويؤمن الإيمان الكامل المطلق أن هذا القرآن لا يمكن إلا أن يكون وحي الله سبحانه وتعالى لآخر أنبيائه وخاتم رسله، لأنه شيء فوق القدرة، وأعلى من الاستطاعة وأبعد من حدود العقل البشري." اهـ.

قلت: فالرجل اتفق له اتفاقا أن جرب أن يحصي عدد مرات ورود لفظة الدنيا في القرآن، ثم أحصى عدد مرات ورود لفظة الآخرة، يعدها على شرط الرسم العثماني، بصرف النظر عن المعنى، فوجدهما يتساويان! فاندهش دهشة بالغة وقال الله أكبر! هذا إعجاز مذهل! لقد دخلت التاريخ من أوسع أبوابه! فلما تكلف الشيء نفسه في لفظة الملائكة، وقع في نفسه أن يحصي لفظة "الشيطان" أو "الشياطين" على أساس أنها ضد لفظة ملائكة، فازداد انبهاره وإعجابه بما اكتشف! وقال كما ترى إن هذا دليل على أن القرآن فيه "تناسق واتزان يشمل "كل ما جاء فيه"! قال: "تناسب وتوازن في كل الموضوعات التي كانت موضع البحث"! فما معنى التوازن هذا؟ أن يكون القرآن بحيث لا يرد فيه لفظ معين، إلا ورد فيه كذلك من ضد ذلك اللفظ ومقابله ما يعدله ويساويه عددا؟ ما هذا الشرط العجيب وبأي عقل يصح أصلا؟؟ أنت إن سميت هذا

الذي جئت به توازنا، أو تناسبا، فيلزمك طرده في جميع ألفاظ القرآن، وإلا جوزت دخول الاختلال وعدم التناسب على الكتاب!! وإلا فلماذا هذه الألفاظ خاصة دون غيرها، التي يكون التساوي والاتزان المزعوم مطلوبا فيها في القرآن؟؟ ولماذا القرآن وحده دون السنة؟؟ أليس كل لفظ من هذه الألفاظ قد ورد أيضا في روايات صحيحة من السنة، والسنة وحي أيضا؟ هل التوازن المزعوم حصل في القرآن، لكن السنة لما اجتمعت إليه أخلت به، مثلا؟؟ أليس كلا النوعين داخلين في قوله تعالى ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) وقوله: ((بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) [النحل : ٤٤]؟ هذا عبث ولعب صبيان، ولا قائل به من علماء الملة عبر القرون! وهو باب للباطنية والزندقة لا يجوز السكوت عليه!

وكما أنه بوسعي أن ألعب لعبة العدد سبعة هذه مع أي نص كما مثلت عليه آنفا، فبوسعي أيضا أن ألعب لعبة مرات التكرار هذه في أي نص أختاره، وبنفس الطريقة عديمة المنهج والمعيار هذه، التي سلكها هذا المؤلف ويسلكها أصحابه ونظراؤه في هذا الباب! دعنا نرجع إلى متن مقالة فن الطبخ التي مثلنا بها آنفا. إذا بحثنا فيها فسنجد أن لفظة تجربة تكررت فيه خمس مرات، ولفظة إبداع تكررت أيضا خمس مرات، إن استثنينا العنوان! والتجربة هي مولد الإبداع في الطهي!! ولفظة الذوق ولفظة اللذة ولفظة متناغمة ولفظة مدهشا، كل واحدة منها جاءت مرة واحدة! شيء لذيذ جدا!! ولفظة جودة، مع مشتقتها "جودتها"، تتوازن مع لفظة مهارات ومشتقتها مهاراته! ولفظة مكونات ولفظة طعام كل منهما تكررت أربع مرات، دون أن تكون إحداهما مضافة إلى الأخرى!! فهل أزيدكم؟؟

الطريف أن المصنف لم يفته أن يؤكد على أن هذا "الإعجاز العددي" الذي اكتشفه، قطعي تام القطعية!! لماذا يا أستاذ عبد الرزاق، وما وجه كونه قطعيا؟؟ قال في ذيل المقدمة: "فهذا الوجه من الإعجاز وجه قاطع، فإن دليله العدد، والحساب والعدد لا يختلف، والحساب لا يخطئ." قلت: الله أكبر! الحساب واحد زائد واحد يساوي اثنان! فهل تشكك في أن الواحد والواحد مجموعهما الاثنان؟ أنا استعملت الحساب والأعداد، فلو شككت فيما جمعته في هذا الكتاب، فأنت تشككك في الحساب نفسه!! فما أشبه هذا بمقولة مخرفة الكوزمولوجيا: نحن مستندنا الرياضيات، والرياضيات لا مدخل للغلط فيها! فإن أردت أن تنقدنا، فعليك بكتابة ما تريد بلغة الرياضيات، وإلا فلا شأن لك بنا ولما نفعل!

وأنا لا أدري والله، ما وجه تسمية لعب الصبيان هذا بالإعجاز أصلا؟؟ إعجاز من عن ماذا بالضبط؟؟ سواء لعبة الأرقام وعد الحروف الباطنية هذه، أو لعبة إحصاء الكلمات والمناسبة بينها، فليس في هذه ولا في تلك ما يعجز أي إنسان عن استخراجه من أي نص كان كما بينت لكم! نعم قد يعجز الإنسان عن اشتراط ذلك على نفسه قبل أن يكتب النص، أن يراعي أن يستعمل كلمة كذا وكلمة كذا بحيث تتكرر هذه عددا من المرات يساوي عدد مرات تكرار الأخرى، وأن يكون مجموع الحروف إذا ضربناه وجمعناه، محققا لنا عددا يقبل القسمة على سبعة، وما شاكل ذلك، كل هذا ربما لا تقدر أنت إذا كتبت نصا ما على أن تلتزمه إن شرطته على نفسك، وإن كان غيرك قد يقدر، فليس هو بممتنع بإطلاق على أي حال! ولكن حتى وإن سلمنا بأنه ممتنع مطلقا، فأين زعم محمد صلى الله عليه وسلم أو زعم أحد من أصحابه أن القرآن فيه هذه الألاعيب العددية السخيفة التي أخرجتموها أنتم؟؟ لا يوجد هذا أبدا! فإذا كان كل نص يسهل

إخراج ذلك اللعب منه، سواء انتبه إليه كاتبه أم لم ينتبه، وسواء عمد إلى تحقيق شيء منه أم لم يعمد، وإذا كان تكلف مثل ذلك في الكتابة ليس بالذي يمتنع أصلا، فأين معنى الإعجاز إذن؟؟ لهذا كان الدكتور صاحب الفيديو المردود عليه أذكى من أن يسميه بالإعجاز كما وقع فيه أصحابه! فقال هي أمور "أبهرتني" فقط، وإن كنت لا أستدل بها! ونقول: أن تبهرك أنت بعض ألاعيب الحواة هذه، وأنت العامي الصرف، فهذا لا غرابة فيه! فأنتم المستهدفون بها على أي حال! لكن أن ينبهر بها بعض المنتسبين إلى العلم ويقبلوها حتى يسميها بعضهم "باللطائف"، فهذا مما يؤسف له أعظم ما يكون الأسف! لطائف؟؟ أي لطائف يا هؤلاء؟؟ أين علمكم الذي تعلمتموه، وأين أصولكم التي تأصلتم بها؟؟ هذه جناية على القرآن، وباب لشر عظيم، والله المستعان!

إن باب الإعجاز العددي هذا لا يُبعد النجعة من قال إنه أفسد للدين وأعظم كذبا على القرآن وعدوانا عليه مما يقال له الإعجاز العلمي! والقضية أن كثيرا من الدعاة، لا سيما في الغرب، مفتونون به، ويرون أنه طريق مضمونة لدعوة الأعاجم إلى الإسلام! الهندي الزائغ ذاكر نايك، على سبيل المثال، يكثر من الكلام في هذا الباب جدا، وهو معروف بمنهجه المختلط في الدعوة، وباستعمال كل ما يجلب المحبين والموالين والمتابعين، مما جربه الناس وشهدوا له أثرا في استمالة القلوب، أيا ما كان! ومما سمعته منه في تسجيل له، منشور تحت عنوان "الرياضيات في القرآن" Mathematics in Quran، قال ما معناه إن تقرير المعنى في القرآن، يضاف إليه عدد مرات الذكر، فيتعضد الأمر بذلك، كما لا تجده في كتاب آخر! ومثّل لذلك بمسألة عدد مرات ذكر آدم وعدد مرات ذكر عيسى، وقال إن لفظة الظلمات وردت أربعا وعشرين مرة، بينما لفظة النور وردت خمسا وعشرين مرة، وهذا يتفق مع قوله

((وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ . ولا الظلمات ولا النور)) فاطر (١٩-٢٠)! يعني لا يستوي هذه يفهم منها أن الفارق بينهما بهذه الضآلة؟؟ الله المستعان! القاعدة التي علمها الرجل للناس في ذلك المقطع هي أنه إذا قال الله في القرآن إن هذا ليس كهذا، فلابد أن تجد أن عدد مرات الذكر أيضا لن تتساوى في الكتاب، والعكس بالعكس!! يقول وهذا يبرهن على أن الله هو أعظم الرياضيين على الإطلاق!! سبحان الله وتعالى علوا كبيرا! ويقول، وهذا لم أسمعه من أحد قبله، إنك إن أحصيت عدد مرات ظهور كلمة "عيسى" في القرآن من الفاتحة وإلى آية آل عمران ((إن مثل عيسى عند الله)) الآية، فستجده مساويا لعدد مرات ظهور كلمة "آدم"، وهو سبع مرات! يقول فإذا أضفت هذا إلى حقيقة تساوي عدد مرات الذكر في الكتاب بعموم، تحصل لك أمر لا يستطيع أي كاتب أن يحاكيه مهما عمل، بل ولا يستطيع الكمبيوتر أن يفعل ذلك! وهذا من الكذب والمجازفة الواضحة، فإنه لا يُعجز أي كاتب أن يتحرى مثل ذلك في كتاب يؤلفه، بل وأن يكرره عدة مرات، ولا يحتاج الأمر إلى كمبيوتر أصلا! فما أسهل أن يُكذّب كتاب رب العالمين بسبب أمثال تلك الجهالات والتخرصات التي ما أنزل الله بها من سلطان، والله المستعان!

وبعضهم يكذب كذبا صراحا مستغلا جهل الأعاجم بلسان العرب، فيدعي أمورا لا وجود لها في الكتاب البتة! قال بعضهم، مثلا، إنك إذا قارنت عدد مرات ظهور كلمة "البحر" بصورها، بعدد مرات ظهورها مضافا إلى عدد مرات ظهور كلمة "اليابسة" landmass، في القرآن، فستجد أن النسبة هي ٣٠٪! وإذن فالله تعالى يخبرنا قبل أربعة عشر قرنا بهذه النسبة التي ما عرفناها إلا حديثا، وهذا إعجاز! فهل في القرآن كلمة بحيث إذا نقلتها إلى الإنكليزية، كان نظيرها هو اللفظة landmass أو اليابسة

على اصطلاح الجغرافيين؟؟ أبدا! هذا كذب أصلع! وأكذب منه، الزعم بأن الله تعالى بهذا – إن قدرنا أن صح وجود هذه الكلمات في الكتاب بهذه الأعداد - يكون قد "أخبرنا" في القرآن بتلك النسبة! لا والله لا يكون بهذا قد أخبرنا ولا دلنا على ما تزعمون! الإخبار في القرآن طريقه التصريح اللفظي والتبيين بلسان المخاطبين، وليس ترك الناس ليعدوا الكلمات والحروف على تلك الطريقة الباطنية الفاسدة!! يجب أن يكون معلوما أن عد هذه الألاعيب من التأويل المعتبر للقرآن، من طريقة الباطنية وطوائف من اليهود في التأويل، وهي من أعظم البدع! ليس هذا المسلك العبثي مما عرفه أصحاب الرسول عليه السلام، ولا مما توارثه علماء الأمة في استخراج المعاني من القرآن، ولو كان خيرا وفيه علم ينتفع به، لدلونا عليه ولسبقونا إليه! كيف لا وقد قال عليه السلام ما تركت خيرا إلا دللتكم عليه ولا شرا إلا حذرتكم منه، أو كما قال عليه السلام؟ فتلك المشكاة المباركة هم حملتها ونقلتها إلينا، ولم نجد فيها اشتغالا بإحصاء الكلمات والحروف واستخراج المعاني أو "الإشارات" أو "اللطائف" من تلك الطريق، كما بدعه هؤلاء، مع أن إحصاء أعداد الكلمات بهذه الطريقة كل أحد يحسنه، وليس بالذي استطاعه المعاصرون اليوم ولم تستطعه الأوائل!

أصحاب هذه الطريقة البدعية في التعامل مع كتاب الله يا إخوان، إنما أخذوها، في الأصل، شعروا بذلك أم لم يشعروا، عن الباطنية كالبابية والبهائية والأزلية والأسدية وما شاكلها، وهؤلاء أخذوها بدورهم عن باطنية اليهود، أصحاب كتاب القبالا، وهو من كتب السحر والكهانة القديمة عند بني إسرائيل! والظاهر أن اليهود كذلك قد انتقلت إليهم تلك الطريقة من بعض الملل الوثنية القديمة. فقد ذكر المؤرخون أن الملك الأشوري سرغون الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد، نص في بعض الوثائق

التاريخية على أنه بنى جدار خرساباد بطول ١٦٢٨٣ ذراعا، لموافقة ذلك المقدار للقيم العددية لحروف اسمه! وقد ظهرت تلك الطريقة في تحويل الحروف إلى أرقام، واستنتاج قدسيتها أو قيمتها بالنظر إلى قيمها العددية، وتحويل الكلمات إلى أكواد عددية، أو شيفرات، عند الفيثاغورسيين في القرن السادس قبل الميلاد، فيما سماه أرسطو في بعض كتبه بالأيزوبسيفي Isopsephy. ويبدو، والله أعلم، أنهم كانوا هم أول من استعمل تلك الشيفرات استعمالا دينيا تأويليا في التاريخ المدون، ومنهم انتقلت تلك الطريقة إلى مصر وغيرها في عصر الدولة الهلينستية، ثم ظهرت عند اليهود في ذلك الوقت تقريبا، في القرن الأول قبل الميلاد. فأساس الاعتقاد وراء تلك الطريقة بارك الله فيكم، هو اعتقاد الفيثاغروسيين الأقدمين في أن الأرقام لها قدسيتها ووجودها العيني المتجاوز لهذا العالم، وأنها هي التي منها ينبع كل علم وتؤخذ كل معرفة! فإذا أردت أن تعرف قدسية أي نص مكتوب، ففتش عما إذا كان له أصل أو منبع رقمي موحد أم لا! هل يمكن أن نثبت أن العدد سبعة، مثلا، هو الذي ألهم به كاتبه أم لا؟ وهل يمكن أن نستعمل القيم العددية للحروف الهجائية التي ينبني منها الكلام، في أن نستخرج معان باطنية أكثر عمقا لتلك الألفاظ، بالنظر إلى الوجود المطلق لتلك الأعداد تحت كل موجود وتحت كل معلوم ومعقول عندهم؟ هذا هو أساس تلك الطريقة، وهو الاعتقاد الذي قامت عليه في أول الأمر، كما يستنبطه من تتبع النصوص التاريخية في ذلك. من عرف اعتقاد الفيثاغورسيين في الأعداد والعلاقات الحسابية الرابطة بينها، وعرف كذلك وجود تلك الطريقة العبثية عندهم، أدرك ذلك المعنى الذي حررته الآن فورا دون تكلف بحث أو تنقيب! ولا شك أنه لما دخل إلى بني إسرائيل، لم يدخل ومعه هذا الاعتقاد الوثني، وإنما الذي يظهر أن الذي أغراهم به هو بعض طلاسم السحرة وطرقهم في استعمال الحروف استعمالا عدديا، ولهذا يظهر عند القوم في

عادتهم الشفهية الموروثة (التي يسمونها بالميشناه، وهي رواياتهم الموروثة عن أربابهم من الأحبار، فيما يناظر السنة المعصومة عند الرافضة، أو لعل الأدق تاريخيا أن يقال إن السنة المعصومة هي التي تناظره) فيما يرتبط بكتاب القبالا عند بعض طوائفهم من الباطنية والمتصوفة ومن شاكلهم. وله ظهور هذا المسلك حتى في التوراة المحرفة وفي العهد القديم، كأصل ما يقال له رقم الوحش ٦٦٦ في سفر الرؤيا، وغير ذلك. وطريقة ذلك المسلك أنهم يقررون قيما عددية للحروف الهجائية، يختلفون في طريقة تقديرها لكل حرف خلافا يرجع غالبا إلى ممارسات السحرة وبعض الطقوس الوثنية القديمة، فبناء على تلك الأكواد، تصبح كلمة كإبليس مثلا، قيمتها العددية هي مجموع تلك الأعداد المقابلة لكل حرف! وبناء على ذلك ينظر في النظم والترتيب وتكرار الكلمات وهذه الأمور، ودلالتها، على نفس الطريقة الفيثاغورسية القديمة (الأيزوبسيفي كما سماها أرسطو).

ومما لفت نظري أن برنامج إحصاء القرآن الذي نزلته من على موقع عبد الدايم الكحيل، فيه خيار لتقرير القيم العددية للحروف الهجائية وحساب القيم العددية للكلمات في النص القرآني بحسب القاعدة الحسابية التي يقررها المستعمل، فيما يوافق بعضه طريقة اليهود في الغيماتريا (حساب الأعداد الخاص بهم)! وهذه الخاصية مما ذكره الكحيل نفسه عند استعراضه للبرنامج، ولم ير به أي بأس! ووجودها في ذلك التطبيق مما ينبيك بأصله وأن صانعيه (الذين لا أستبعد أن يكونوا يهودا) إنما رموا بصناعته إلى إدخال تلك الزبالة الوثنية على القرآن كما أدخلها سلفهم على نصوصهم، وإغراء الجهال والعوام على اللعب بها في كتاب ربهم!

وقد وجد نظير تلك الجداول العددية عند أهل القبلة، حيث حولوا الحروف الأبجدية إلى أعداد (بترتيب أ، ب، ج، د، ه، و .. إلخ، وهي الصورة المشتهرة في ترقيم الجمل اليوم، ولأجلها سمي هذا الجدول بحساب الجمل)، فالألف قيمتها ١، والباء قيمتها ٢، والجيم قيمتها ثلاثة، وهكذا، وصولا إلى ٩ وهي الطاء، ثم ما بعد ذلك يأخذ القيمة ١٠، ثم ٢٠ ثم ٣٠، وصولا إلى ٩٠، ثم بعدها القيمة ١٠٠، وهكذا حتى تتم الحروف. وعليه تصبح قيمة البسملة العددية هي مجموع الأرقام الممثلة لكل حرف من حروفها مما في هذا الجدول، وهو ما يساوي ٧٦٨، وقيمة لفظ الجلالة العددية هي ٦٦، وهكذا! وهذه القيم لها ظهورها في بعض الطلاسم السحرية، وقد أثر عن بعض الفلاسفة والسحرة كشمس الدين البوني وغيره الوصية بالرقيا بقراءة البسملة ٧٦٨ مرة، مراعاة لهذه القيمة العددية المذكورة، وهو مما تجده عند بعض الرقاة، يوصون بقراءته على الماء وشربه، ولا يعلمون له أصلا ولا مصدرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ولأن المشتغلين بهذه الألاعيب جهال عوام لا يعرفون يمينهم من شمالهم في علوم الشريعة والعقيدة، فقد دخل عليهم من ذلك الباب ما دخل وهم لا يشعرون! حتى إنهم قد أعجبوا بكتاب ألفه رجل بهائي قد ادعى النبوة في آخر أيامه، وهو المدعو رشاد خليفة، حيث اتخذ من العدد ١٩ محورا لحسابات أدخلها على القرآن، وهو عدد معظم عند البهائية وله دلالاته الرمزية عندهم. فهو لما أحصى حروف البسملة، قال هي مفتاح الأسرار في القرآن، لأن عدد حروفها ١٩ حرفا! ثم أخذ يحصي كلمات البسملة وعدد مرات ظهورها في القرآن على الطريقة التي رأيناها آنفا، فقال إن لفظة "اسم" وردت ١٩ مرة! ولفظة "الله" وردت ٢٦٩٨ مرة، أي (مئة واثنان وأربعين ضعفا للعدد ١٩)، ولفظة "الرحمن" ظهرت ٥٧ مرة، أي ثلاثة أضعاف للعدد ١٩، ولفظة

الرحيم ظهرت ١١٤ مرة، أي ستة أضعاف للعدد ١٩!! وهذا كذب، إذ صحيح إن لفظة اسم وردت مفردة ومضافة إلى ضمير بهذا العدد، إلا أن لفظة "بسم" أيضا ينبغي أن تحسب، وهو تركها غالبا لأن البرنامج الذي استعمله لم يخرجها، لأن رسمها في المصحف ليس فيه ألف! ولفظ الجلالة إنما ورد ٢١٢٦ مرة وليس ٢٦٩٨ كما ادعى! وهذا عدد لا يقبل القسمة على ١٩! وكذلك اسم الرحمن لم يرد إلا ٤٢ مرة فقط، وهذه أيضا لا تقبل القسمة على ١٩! والرحيم لم تظهر إلا ٣٤ مرة فقط، وليس ١١٤!! ومع هذا وجدت هذا الجهل والكذب تتناقله بعض المواقع الدعوية تحت ما يقال له الإعجاز العددي!! فهلا كلفتم أنفسكم يا هؤلاء، على الأقل، أن تراجعوا خلف ما يدعيه هؤلاء المجرمون من الأعداد هل تصح أم لا؟؟ كيف يرجو أحدكم أن يلقى ربه وهو يعتقد أنه عامل في سبيله، داع إليه، وأنتم على هذا المبلغ من التهاون والتفريط في التحقق والتبين وتتبع أصول الأقوال والدعاوى المنسوبة إلى كتاب رب العالمين؟؟ نسأل الله السلامة والعافية!

نشر الكحيل على موقعه مقالا جعل عنوانه "روائع الرقم ١٩ في القرآن" جاء فيه بأكاذيب خليفة وزاد عليها وجودا! قال في مقاله المذكور: " هناك علاقة رائعة بين الرقم ١٩ ومضاعفاته من جهة وبين القرآن الكريم من جهة ثانية، وربما نجد أهم تناسق عددي يتجلى في عدد سور القرآن فقد شاء الله تعالى أن يجعل كتابه يتألف من ١١٤ سورة وهذا هو عدد سور القرآن، وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩ فهو يساوي: ٦ * ١٩!" ثم قال: "طبعاً يا أحبتي لا يوجد في القرآن مصادفة، بل كل شيء محكم ومتناسق ومخطط له من قبل الله تعالى. فالقرآن ليس كتاباً عادياً مثل كتبنا نحن البشر، بل ينبغي أن ننظر إلى هذا الكتاب على أنه كتاب خالق السموات السبع، وعالم

الغيب والشهادة، فهو كتاب يمثل "الله" تعالى!!! فيجب أن نتوقع أن كل شيء فيه يمثل معجزة من معجزات الله عز وجل، كل رقم وكل كلمة وكل حرف وحتى الفتحة والضمة والكسرة ..... كل شيء عظيم ومحكم وأعظم مما نتصور." !!

قلت: طبعا العامي يقرأ هذا الكلام، فتتخدر أوصاله فورا، ويذعن ويسلم رقبته لكل عبث وسخف يتكلفه هذا السفيه في كتاب رب العالمين، بدعوى أنه لابد أن يكون فيه "معجزة" في كل كلمة وفي كل حرف وفي كل ضمة وكسرة، والساحة مفتوحة، فليأت كل متهوك جاهل بما يحلو له ويقول هذا من إعجاز القرآن الذي لا تنقضي عجائبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله!! نعم ليست مصادفة أن جعل الله تعالى عدد سور القرآن عددا يقبل القسمة على ١٩، لكن ليست حكمته في ذلك أن يظهر للناس أسرار العدد ١٩ كما زعمته تلك الطائفة الباطنية التي تشربت أنت بجهلها دون أن تشعر! وإنما من حكمته سبحانه أن يبتلي تلك الطائفة ومن شاكلها بهذا العدوان الفاحش على كتابه، فيدخلوا فيه ما ليس منه، ويقولوا عليه بغير علم ولا بينة، ومن أجل أن يحرص المسلمون على تعلم دينهم من حيث يجب أن يتعلمه الناس، فينتبهوا إلى تلك الخرافات والألاعيب الوثنية ولا يتلبسوا بها كما تلبست أنت، فينسحب من تحتهم بساط الإسلام من حيث لا يشعرون!! الله تعالى جعل القرآن امتحانا وابتلاء، كما جعله حجة على العالمين، وهذا معنى دقيق لا ينتبه إليه إلا موفق!

أنظر ماذا يقول الرجل بعد، يقول: "أخي القارئ! لقد شاء الله أن يجعل أول آية في كتابه تتألف من ١٩ حرفاً، وهي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [الفاتحة: ١]. طبعاً نتعامل مع الآيات كما رُسمت في القرآن الكريم بغض النظر عن لفظها لأن اللفظ موضوع آخر له بحث خاص به وله إعجاز عظيم. وشاء الله تعالى أيضاً أن تتكرر هذه الآية

١١٤ مرة في القرآن كله!! وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩ كما نعلم = 114)
19 × 6).

طبعاً عدد سور القرآن ١١٤ سورة، وجميع السور تبدأ بالبسملة إلا سورة التوبة فلا يوجد فيها بسملة! وعلى الرغم من أن سورة التوبة لا تحوي البسملة في بدايتها بعكس بقية السور، إلا أن البسملة ذكرت مرتين في سورة النمل. ففي سورة النمل نجد البسملة في بدايتها، ونجد بسملة أخرى في سياق السورة في قصة سيدنا سليمان مع ملكة سبأ، يقول تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) [النمل: ٣٠]. وبالتالي يعود عدد البسملات ليصبح ١١٤ بسملة أي من مضاعفات الرقم ١٩."

قلت هذا على أساس أن الله تعالى قد شرط على نفسه ألا يقل عدد مرات ورود البسملة في المصحف عن ١١٤ مرة، مراعاة لمضاعفات العدد ١٩؟؟؟ ما هذا الكذب على ربك يا رجل، وكيف اجترأت عليه؟؟ هؤلاء للأسف لا يشعرون بمبلغ الكذب على رب العالمين الذي هم متلبسون به! ما هي قيمة العدد ١٩ هذا في الإسلام، وأين علماء الملة من هذه القيمة المدعاة، ومن سلفك في ادعائها، وادعاء أن الله تعالى قد قصد إلى تعظيمه في القرآن لأجلها؟؟ من الذي أوهمكم أن هذا الكتاب لم يستعمل رب العالمين جندا ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم، ينقطعون لحفظه ولدفع زبالة الجهال والضلال عنه؟؟ من الذي أوهمكم بأن دين المسلمين كلأ مستباح، يجوز لكل من هب ودب أن يدخل عليه ما لم يعرفه الأولون، بدعوى الإعجاز أو غيره؟؟ والله إنا لكم لبالمرصاد، ولا نمل من فضحكم وإظهار جهلكم، مهما أحدثتم ما أحدثتم، والله المستعان على ما تصفون!!

تأمل بأي شيء افتتح الرجل مقاله الباطني الخبيث هذا، إذ قال: "لقد ذكر الله العدد ١٩ في كتابه أثناء الحديث عن ملائكة العذاب، وأن على نار جهنم تسعة عشر ملكاً، يقول تبارك وتعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) [المدثر: ٣٠]. ربما يخطر ببال من يقرأ هذه الآية: ما المقصود بهذا العدد بالذات؟ لماذا جعل الله عدتهم تسعة عشر ليس أكثر ولا أقل؟ تجيبنا الآية التالية لهذه الآية وتؤكد أن هذا العدد من ورائه سر عظيم، فهو فتنة لأولئك الكفار وبنفس الوقت هو وسيلة لزيادة الإيمان لنا نحن المؤمنين، ولذلك قال تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) [المدثر: ٣١]. ثم ذكر لنا الهدف الآخر بقوله: (وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِيمَانًا) [المدثر: ٣١]. ولكن هل فعلاً عدد ملائكة جهنم هو ١٩ أم أن هذا العدد هو رمز لشيء ما؟ تجيبنا الآية الكريمة التي تؤكد أن عدد ملائكة جهنم وهم جنود الله أكثر بكثير من أن نحصيهم بل لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ولذلك قال: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [المدثر: ٣١]. ثم أكد الله تعالى أن هذا العدد هو وسيلة للذكرى، ولتذكرة البشر بأن القرآن حق، ولذلك قال: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) [المدثر: ٣١]. بعد ذلك أقسم الله تعالى بأن هذا العدد يمثل إحدى المعجزات الكبيرة، ولذلك قال بعد ذلك: (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) [المدثر: ٣٥]."

قلت: تأمل كيف تدخل القرمطة والباطنية المحضة على القوم من هذا الباب من حيث لا يشعرون! الله تعالى ذكر العدد في الآية نعم، وذكر أنه عدة خزنة النار من الملائكة الغلاظ الشداد. فما وجه فتنة المشركين بهذا العدد؟ أنهم تساءلوا كما تساءلت أنت الآن يا جهول: لماذا هذا العدد خاصة؟؟ لعله أخذه من بعض الوثنيين من قبل، أو سمعه من فلان أو أخذه من كذا أو من كذا!! لابد أن نتطلب مصدرا لهذا العدد وسببا لتعظيم الناس له، ومن ثم نعرف لماذا جاء به محمد في هذا الموطن!! هذه طريقة من يا

إخوة؟؟ طريقة المشركين الذين فتنهم ربهم بهذا العدد!! فتأمل على أي طريقة تجري أنت الآن يا كاتب هذا الكلام!! أهل الكتاب كانوا يعرفون هذا العدد لتلك الملائكة من قبل، فكان ذكره سببا ليقين من أسلم منهم، ومن لم يسلموا فلم نر أنهم تكلفوا معشار ما تكلفته أنت ومن أخذت عنهم من التنقير خلفه! فأنت لم تبلغ حتى أن تكون على مثل ما كان عليه أهل الكتاب بشأن هذا العدد، والله المستعان! جاء في سبب نزول الآية عن ابن أبي حاتم عن البراء قال إن رهطا من اليهود سألوا رجلًا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن خزنة جهنم، فقال: الله ورسوله أعلم، فجاء رجل فأخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فأنزل الله تعالى عليه ساعتئذ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ[٣٠]﴾[المدثر: ٣٠] فأخبر أصحابه!

تأمل كيف يكذب القرآن، لأجل أن يدخل على قارئه الاعتقاد بأن العدد ١٩ هذا وراءه سر عظيم يملأ جنبات القرآن، وأنه ليس مجرد عدد لملائكة سئل عنهم النبي عليه السلام فأجاب، لا! الأمر أعظم من هذا بكثير! يقول: "ولكن هل فعلاً عدد ملائكة جهنم هو ١٩ أم أن هذا العدد هو رمز لشيء ما؟" قلت: هل هذا سؤال رجل مسلم يصدق كلام ربه؟؟ الله تعالى يقول صراحة "عليها تسعة عشر"، وهذا يسأل: هل فعلا عليها تسعة عشر؟؟ أم أن هذا مجرد رمز، والعدد الحقيقي ليس كذلك؟؟ يقول: "تجيبنا الآية الكريمة التي تؤكد أن عدد ملائكة جهنم وهم جنود الله أكثر بكثير من أن نحصيهم بل لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، ولذلك قال: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) [المدثر: ٣١]."! يا رجل الآية السابقة التي فيها ذكر عدد معين، من الواضح جدا أن قوله تعالى "وما يعلم جنود ربك إلا هو" بعدها، ليس متوجها إلى أولئك الجنود الذين سبق منه إعلام الناس بعددهم فيها، وإلا تناقض!! أرأيت لو أني قلت لك: عندي عشر جنود يحرسون

باب بيتي، ولا يعلم عدد جنودي أحد غيري، أفيصح في عقلك أن يكون مرادي أن عدد الجنود الذين يحرسون باب بيتي ليس كما ذكرت لك، وإنما هو رمز فقط، والعدد الحقيقي لا يعلمه أحد غيري؟؟ أنت تكذبني بهذا ولا تصدقني!! ولله المثل الأعلى! وهكذا طريقة الباطنية في التعامل مع كلام رب العالمين! مهما كان النص ظاهرا صريحا في الإخبار بأمر ما، كذبوه وحملوه على ما يريدون مما لم يقل به أحد من أهل اللسان ولا من علماء الملة أبدا، ولا إشكال!

فالمطلوب من هذه الآية الآن أن تكون هي الدليل القرآني على سبب تعظيم هذا الرجل للعدد ١٩، وأن تكون هي المسوغ الشرعي لما نقله عن البهائية من العبث بشأنه! نعم ما يعلم جنود ربنا إلا هو سبحانه، لكن هو نفسه قد أعلمنا في الآية السابقة عليها مباشرة بجنود معينين صرنا نعرف عددهم بإخباره لنا! والمسألة ليس فيها أكثر من هذا! لكن هو يريد حشر اعتقاد معين عنده فيها، ولهذا يقول: "ثم أكد الله تعالى أن هذا العدد هو وسيلة للذكرى، ولتذكرة البشر بأن القرآن حق، ولذلك قال: (وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ) [المدثر: ٣١]. بعد ذلك أقسم الله تعالى بأن هذا العدد يمثل إحدى المعجزات الكبيرة، ولذلك قال بعد ذلك: (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) [المدثر: ٣٥]." قلت: فيحرف المشار إليه بالضمير "هي" وهي عند جميع المفسرين: "سقر" أو النار التي بدأ الآية بالكلام عليها سبحانه، ليجعله العدد ١٩! ثم يرجع ليحرف قوله تعالى بعدها ((إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)) [المدّثر : ٣٥]، ينقل الضمير في "إنها" عن أن يكون عائدا على النار التي بدأ الكلام عليها في السورة من قوله ((سأصليه سقر . وما أدراك ما سقر)) (الآية ٢٦ ـ ٢٧)، وكما عليه المفسرون، إلى أن يكون عائدا على العدد ١٩ أيضا!! يا رجل طيب تابع قراءة السورة وأعمل عقلك! بتلاتة تعريفة عقل يعني!! يقول تعالى

إنها لإحدى الكبر، نذيرا للبشر، لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر، فكل هذا يصح في العدد ١٩؟؟ العدد ١٩ ينذر الله به البشر، لمن شاء منهم أن يتقدم أو يتأخر؟؟ أين وقع هذا؟؟ نعوذ بالله من الكذب عليه!

ثم يقول إن سورة العلق آياتها ١٩ آية، وهي أول سورة نزلت في القرآن، وعدد كلماتها ٧٦ كلمة، أي أربعة أضعاف العدد ١٩! ثم يقول: "بل كيف لا نعجب والله تعالى ذكر لنا هذا الرقم في كتابه وأشار إلى وجود معجزة كبرى وراءه!"! قلت: كيف حقق هذا العدد؟ بجعل حرف العطف (الواو) كلمة! فلماذا يعد حرف العطف كلمة، ولا يعد حرف الجر أيضا كلمة، كما في "باسم" و"بالتقوى" و"بأن" و"بالناصية"، مع أنه عد "مِن" و"إلى" و"على" وهي حروف جر، من جملة الكلمات؟ وماذا عن "لام" القسم، لماذا لا يعدها كلمة، وقد عد واو العطف كلمة؟؟ المسألة كما عبر هو نفسه قبل قليل، بالمزاج تماما! إذا رأيت أن عد الحرف من جملة الكلمات سيحقق العدد المطلوب، فإني أعده، وإلا فلا أعده! ثم يقول: " إن النص الأول من هذه السورة العظيمة وهو أول ما نزل من القرآن، لنكتب هذا النص كما كُتب في القرآن ونكتب عدد حروف كل كلمة: اقْرَأْ (٤) بِاسْمِ (٤) رَبِّكَ (٣) الَّذِي (٤) خَلَقَ (٣) خَلَقَ (٣) الْإِنْسَنَ (٦) مِنْ (٢) عَلَقٍ (٣) اقْرَأْ (٤) وَ (١) رَبُّكَ (٣) الْأَكْرَمُ (٦) الَّذِي (٤) عَلَّمَ (٣) بِالْقَلَمِ (٦) عَلَّمَ (٣) الْإِنْسَنَ (٦) مَا (٢) لَمْ (٢) يَعْلَمْ(4)

إذا جمعنا عدد حروف هذه الكلمات نلاحظ أن المجموع هو ٧٦ حرفاً وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩ كما رأينا."

قلت مزيد من التمويه! فلفظة ربك، ليس عدد حروفها ثلاثة، وإنما هي أربعة على التحقيق، لأن الباء مضعفة، والحرف المضعف حرفان عند أهل اللسان وإن كتب حرفا

واحدا للتسهيل! النحويون يعرفون الحرف المشدد أو المضعف بقولهم: "هو حرفان أولهما ساكن والآخر متحرك فأدغم الحرفان وأصبحا حرفًا واحدًا مشددًا." وكذلك في كلمة "الذي" وكلمة "علّم"! وهذا أيضا يقال في حروف البسملة التي جعلها أستاذه الأعجمي رشاد خليفة تسعة عشر بإهمال التشديد والتضعيف، والصواب أنها اثنان وعشرون حرفا! لكن من الذي يتتبع ويدقق ومن الذي يهتم؟؟ خليفة كان قراؤه أعاجم، وهذا قراؤه جهال أيضا لا يميزون، والانبهار حاصل في الجميع، وهو المطلوب! والجهل نفسه سلكه في إحصاء حروف قوله تعالى "إياك نعبد وإياك نستعين"، ليجعلها ١٩ حرفا أيضا! ويسلكه كذلك في قوله تعالى ((إن علينا جمعه وقرآنه)) ليخرج رقما يقبل القسمة على ١٩!

ثم قال: " كما قلنا لكل آية هناك أربعة أعداد تميزها: رقم السورة ورقم الآية وعدد الكلمات وعدد الحروف، وهذه الآية موجودة في سورة الفاتحة التي رقمها ١ في القرآن ورقم هذه الآية هو ٥ وعدد كلماتها ٥ وعدد حروفها ١٩ لنكتب هذه الأعداد ونتأمل: رقم السورة ١، ورقم الآية ٥، وعدد الكلمات ٥، وعدد الحروف ١٩، إن العدد الكامل الناتج من صف هذه الأعداد هو ١٩٥٥١ من مضاعفات الرقم ١٩، (٣*٧*٧*٧*١٩)، وتأمل عزيزي القارئ كيف ظهر لدينا العدد ١٩ والعدد ٧ ثلاث مرات!! والعدد سبعة يشير إلى السبع المثاني، وهذه الآية هي مركز سورة الفاتحة لأنها تقع في منتصف السورة من حيث عدد الكلمات."

قلت: يا سلام! جمعت لكم العدد ٧ ثلاث مرات، و١٩ في حسبة واحدة!! هل رأيتم أعجز من هذا؟؟ وأول ما يتبادر لذهن الإنسان السوي هنا، هو السؤال: لماذا نجعل العدد ١٩٥٥١ وليس ١٥٥١٩؟ لماذا نرتبه بأن نجعل رقم السورة أولا ثم رقم الآية

ثم عدد الكلمات ثم عدد الحروف، لماذا لا نبدأ بالعكس؟؟ الجواب: لأنك لو فعلت ذلك، فلن تخرج بشيء! العدد الذي سينتج لا يقبل القسمة على ١٩! مع أنه يقبل القسمة على ٧، بالمناسبة، لكن هو يريد حشر ١٩ أيضا في جملة الألعاب النارية الرقمية التي يريد استعراضها في هذا الموضع! تلات سبعات و١٩، أم سبعة واحدة فقط؟؟ تلات سبعات و١٩ أقوى بكثير وأقوم بالإبهار المطلوب! ولا شك أنك إذا اتخذت لنفسك هذه المتغيرات الأربعة: رقم السورة ورقم الآية وعدد الكلمات وعدد الحروف، فسيمكنك أن تستخرج بها، بكل سهولة، أي عدد تريد إبهار الناس به من كتاب بحجم القرآن! تارة تجمع وتارة تضرب وتارة ترتب بمزاجك رقما يقبل القسمة على كذا أو كذا، وتلعب كما تشاء! هذه حقيقة رياضية إحصائية كما مر، لا علاقة لها بموضوع الكتاب ولا بكاتبه!

تعال معي نرجع إلى مقالة فن الطبخ، لننظر هل يمكننا أن نخرج منها أي عدد نختاره بأمثال تلك الألاعيب أم لا. خذ مثلا العدد خمسة! وتعال لننظر إلى الجملة الخامسة في المقال، وهي: " يجب أن تكون الخضروات طازجة ومشرقة، واللحوم ذات جودة عالية، والتوابل متناغمة ومتوازنة" لو أخرجنا عدد حروف كل كلمة من هذه الكلمات وضربناها جميعا في بعضها البعض فيحصل لنا العدد: ٧١١٢٤٤٨٠٠! هذا العدد يقبل القسمة على خمسة مرتين وليس مرة واحدة! ثم إنك لو ضربت أرقامه في بعضها البعض، ما عدا الصفرين، فستحصل على العدد ١٧٩٢، وهو عدد لو جمعت أرقامه، فستحصل على ١٩!! معجزة جديدة من معجزات العدد ١٩ هنا أيضا، إلى جانب معجزات العدد خمسة؟ طيب المقال هذا مقسم إلى فقرات، خذ الفقرة الخامسة منه، تجدها تتكون من ١٥٥ حرفا، وهذا عدد إذا قسمته على ٥ أعطاك ٣١، و٣١ هذا عدد

إن أضفت إليه العدد خمسة، أعطاك عدد كلمات الفقرة نفسها!! سبحان الله! أعاجيب العدد خمسة هذا مذهلة فعلا! وفي مقال موجز كهذا!! لابد أن له سرا خطيرا!!

أنا الحقيقة قد أكون أخطأت العد، فإن كان ذلك، فلا إشكال افصلوا حروف العطف، أو استبعدوها ومعها حروف الجر، لأنها ليست كلمات، أو اجعلوها كلها كلمات مستقلة، يعني انظروا أي شيء يضبط العدة المطلوبة، وهو ما أقول به!

هكذا هي الطريقة، بارك الله فيكم! هكذا تكون متخصصا في الإعجاز العددي!! وكلما تضخم النص، كان استخراج أمثال تلك الحيل منه أسهل وأسهل بكثير، ولا شك!

تأمل بأي شيء يختم هذا الكحول هذا المقال، الذي لا يتسع المقام لنقضه كله، ولا نرى داعيا لذلك! يقول، مدافعا عما سماه "بعلم الإعجاز العددي"، وتحت عنوان فرعي "آفاق الرقم ١٩ ومستقبله":

" لقد شاء الله تعالى أن تكون بدايات هذا العلم على يد إنسان غير سوي هو رشاد خليفة الذي لفق الكثير من الأعداد الخاطئة في كتابه (عليها تسعة عشر)، هذه الأخطاء سبَّبت الكثير من المشاكل لهذا العلم، فمعظم العلماء أخذوا فكرة سيئة عن الإعجاز العددي وعن الرقم ١٩ تحديداً، وربما يكون من وراء ذلك حكمة لا نعلمها، وكثيراً ما أفكر: لماذا كانت بدايات هذا العلم أي الإعجاز العددي بهذا الشكل؟" قلت الحكمة ظاهرة والسبب واضح لكل من شم رائحة العلم بدين الله تعالى يا رجل، فاسأل أهل الذكر إن كنت لا تعلم!! ليس هذا علما أصلا ولا يجوز وصفه بالعلم! العلم منهج منضبط متين، له أصول تقوم على أدلة صحيحة، ومنهج محكم مطرد، وتتولد عنها فروع ومسائل نافعة ومعتبرة معرفيا! أما هذا السخف الذي أغرقت نفسك فيه، فليس من ذلك في شيء البتة، بل هو جناية على كتاب الله تعالى، لا يغسلها الماء، بدعها

رجل كانت بدايته الزندقة والردة ونهايته ادعاء النبوة! فأي خير تنتظر من أمر كهذا؟؟ وأي إنصاف هذا الذي تطالبنا به في قولك بعد: "على كل حال يا أحبتي ينبغي على المؤمن المحب لكتاب ربه أن يكون منصفاً ولا يرفض علماً بأكمله لمجرد أن بعض الباحثين أخطأوا فيه، بل ربما يكون من وراء هذا العلم الخير الكثير، وربما يكون علم الإعجاز العددي وسيلة رائعة للدعوة إلى الله في المستقبل، والله أعلم."

قلت: بل على المؤمن المحب لكتاب الله تعالى أن يحمل نفسه حملا على النزول عن رأيه والإذعان لما عليه أهل العلم به، لا يخرج على إجماعهم طرفة عين! ولا ينسب إلى القرآن علما لا يعرفونه ولا يرفعون به رأسا، ولا أثر به ولا بشيء منه عند السلف والأئمة!! فإنه إن كان من مستقبل لهذا الإعجاز المزعوم، فإنما هو مستقبل الباطنية والوثنية وليس مستقبل الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

وفي ختام هذه المحاضرة الطويلة، أتوجه للدكتور محمد منصور هداه الله وأطرح عليه سؤالا منهجيا، فأقول له: أنت رفضت ما سميته بالهبد في الإعجاز العددي، وصدقت! ورفضت أن تسميه بالإعجاز أصلا، وأحسنت!! ولكنك مع هذا، قبلت مسألة التساوي في عدد مرات ورود اسم آدم واسم عيسى ونحو ذلك، على أنها حقائق مبهرة، فما وجه الانبهار بها خاصة دون ما سميته بالهبد من نفس البضاعة؟ ما هو الفارق المؤثر في المنهج والطريقة بين ما قبلت وما رددت؟؟ لا فرق على الإطلاق يا دكتور! الجميع خرج من مشكاة الغيماتريا الوثنية الباطنية القديمة، فنُسب به إلى الله تعالى من الكذب عليه ومن ادعاء الاتزان العددي والتناسب الرقمي والتساوي وتعظيم أعداد معينة بمراعاة إظهارها للناس في مواطن مخصوصة وبعمليات مخصوصة تتعلق بأعداد السور والآيات والكلمات والحروف وهذه الأشياء، بما لم يقل به أحد من أهل

العلم في الأمة قط، ولا عرفه النبي عليه السلام وأصحابه، ولا نسبوا شيئا مثله أو في معناه إلى كتاب ربهم يوما من الدهر!! هذا هو ما يقال له الإعجاز العددي بإيجاز! كله إحصاء لا معنى له ولا دلالة، إلا بالكذب على رب العالمين! وكله قائم على نفس التخرص! فبأي شيء يمتاز فيه ما قبلته عما رددته؟؟

ما نقول إلا حسبنا الله ونعم الوكيل، والله يهدينا وإياك سواء السبيل.